

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



LARBI TEBESSI UNIVERSITY-TEBESSA

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI UNIVERSITY-TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

وقائع الثورة الجزائرية في كتابات

مالك حداد 1954 - 1962

دراسة تاريخية أدبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د."

دفعة: 2021

إعداد الطالبتين: جامعة العربي التبسي - Tébessa

Université Larbi Tebessi - Tébessa

إشراف الأستاذة: مها عيساوي

شابو سندس

مروش نعيمة

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
العابد زكريا	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
عيساوي مها	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
بليدي خليفة	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020





تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب / :
و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

.....
دراسة وكتابة تاريخ الثورة من خلال أعمال مالك حماد
(1954/1959) دراسة تاريخية أديسج

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:
أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس
غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ، و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة
للمصدر و ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

..... تبسة في
13 جوان 2021

أقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة





تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب /ة / :
و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

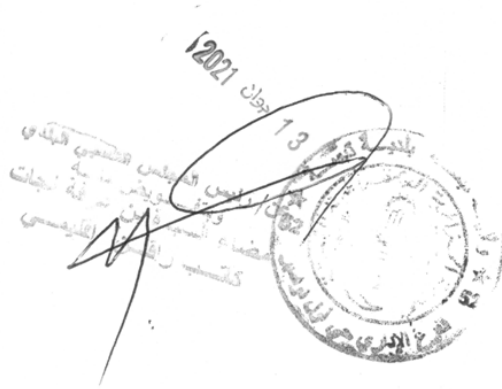
.....
دراسة وتاريخ الثورة منذ خلال أعمال الملاحدة
.....
..... (1954 / 1962) دراسة تاريخية أدبية

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:
أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس
غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ، و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة
للمصدر او ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في

أقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة



شكر و عرفان

اشكر العزيز الجبار الكبير المتعال احمده على هذا العطاء، اللهم لك
الشكر ولك الحمد حمدا كثيرا مباركا يليق بجلالك وعظيم سلطانك ان وفقتنا
لإنجاز واستكمال هذا العمل لك الحمد حتى ترضا ولك الحمد إذا رضيت ولك
الحمد بعد الرضا وصلي اللهم على سيدنا محمد المبعوث رحمة الأمم الموصوف
بالأخلاق والشيم وعلى إله وصحبه أجمعين صلاة تنجيننا بها من كل الأهوال
والآفات تطهرنا من كل السيئات وتقضي بها جميع حاجات وتبلغنا بها اقصى
الغايات في الحياة وبعد الممات.

فنقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة "مها عيساوي" التي
كانت نعم المشرفة ونسأل الله ان يجازيها عنا خيرا الجزاء على صبرها
وتشجيعها لنا على مواصلة الدرب ولها كل الشكر على توجيهاتها القيمة والتي
كانت لها أثر كبير في انجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم الى أعضاء اللجنة المناقشة على صبرهم وعنائهم لقراءة المذكرة
ومناقشتها، الى كل الأساتذة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الاهداء

اهدي رحيق عملي وثمره جهدي:

الى نفع الجنة والى من منحتني الحياة، التي بدعها ورضاها بلغت

أسمي الدرجات امي نبض قلبي.

والى من جعل لي من عرق جينه دربا، ومن بسمته حياة، ومن حبه

امانا ابي سند عمري.

والى حبيبي بدون شباهه ورفيق دربي اخي الغالي.

والى نصفي الثاني وتوأم روحي وبهجت المنزل اختي الحبيبة.

والى روح عمتي الطاهرة التي طالما انتظرت هذا اليوم لكن شاء القدر

ووافتها المنية.

شابو سندس

الأهداء

نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخاص والتقدير الى كل من ساعدني
من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع واخص بالذكر:

الى من لهم في قلبي مكانة وفي نفسي منزلة الى من سكنوا الروح
فكانوا امل الحياة، رمز حبي وحناني والدي الكريمين.

الى من تربعوا في أعماق القلب اخواني واخواتي.

الى من رسم لنا الطريق وقدم العون الأستاذة "عيساوي مها" التي
تفضلت بالإشراف على محور هذا العمل.

الى كل من ساعدني من أصدقاء صوالحية خولة والأستاذة.

مروش نعيمة

قائمة المختصرات:

تح:	ترجمة.
تر:	تحقيق.
مج:	مجلد.
تق:	تقديم.
ص:	صفحة.
ج:	الجزء.
د ط:	دون طبعة.
د س ن:	دون سنة النشر.
ع:	العدد.
ط خ:	طبعة خاصة.
Opcit	المرجع السابق.

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر وعران
	اهداء
أ-و	مقدمة
9-7	مدخل تمهيدى: أدب الثورة التحريرية
الفصل لأول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية	
10	المبحث الأول: ماهية الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية
10	أولاً: تعريفها
11	ثانياً: نشأتها
14	المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية
14	أولاً: موضوعات الرواية المكتوبة بالفرنسية
15	ثانياً: حضور الثورة الجزائرية في الرواية المكتوبة بالفرنسية
15	ثالثاً: إشكالية تصنيف الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية
17	المبحث الثالث: أهم أدباءها
17	أولاً: مولود فرعون
17	ثانياً: مولود معمري
18	ثالثاً: محمد ديب
19	رابعاً: كاتب ياسين
الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)	
21	المبحث الأول: حياته
21	أولاً: مولوده ونشأته
22	ثانياً: تعليمه ونشاطه
24	المبحث الثاني: آراءه الفكرية والأدبية
24	أولاً: موقفه من اللغة الفرنسية
25	ثانياً: موقفه من الاستعمار الفرنسي
27	المبحث الثالث: موقفه بعيدة الاستقلال
27	أولاً: اعتزاله
27	ثانياً: وفاته

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد	
29	المبحث الأول: أعماله الروائية
29	أولاً: الانطباع الأخير
32	ثانياً: سأهيك غزالة
37	ثالثاً: التلميذ والدرس
39	رابعاً: ليس في رصيف الأزهار من يجيب
44	المبحث الثاني: أعماله الشعرية
44	أولاً: الشقاء في خطر
48	ثانياً عام جديد بلون الكرز
51	المبحث الثالث: مواقفه وأفكاره من خلال الشهادات
51	عمر بن قينه - صالح القرماذي - عبد السلام يخلف
52	محمد الأمين بحري
53	أحلام مستغانمي - محمد خطاب
فصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته	
54	المبحث الأول: الجانب السياسي والعسكري
54	أولاً: أحداث 8 ماي 1945
55	ثانياً: سياسية الاستعمارية
61	المبحث الثاني: الجانب الوطني
61	أولاً: الانتماء
62	ثانياً: الهوية الوطنية والعربية
64	المبحث الثالث: الجانب ثقافي والاجتماعي
64	الهوية الثقافية الجزائرية
66	المرأة الجزائرية
67	اللغة والخيانة
70	المبحث الرابع: الجانب الإنساني والديني
70	أولاً: شعائر الدينية
71	ثانياً: العدالة والحرية للوطن
74-73	خاتمة
95-75	ملاحق
105-96	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

كان لاندلاع الثورة التحريرية الأثر البالغ في تنشيط الحركة الكتابية فقد كان للوقائع والجرائم التي طالت الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية تأثير واضح على الساحة الأدبية حيث حركة زعزعت النخبة المثقفة خاصة الروائيون لإثراء كتاباتهم التي أصبحت وسيلة تعبير عن الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري ومواقفهم الراضية لما يرتكبه المستعمر الفرنسي، وذلك في نوع أدبي عرف (بالرواية) وهذه نشأت متأخرة في الجزائر بسبب الأوضاع خلال تلك الفترة، حيث في بداياتها عبارة عن قصص قصيرة تعالج الجانب الثقافي والاجتماعي أكثر، وتطورت بمرور أدياء اتخذوا من اللغة الفرنسية لغة لرواياتهم ليجابها بها المستعمر في عقر داره أمثال: مالك حداد الذي عالج في رواياته جوانب من وقائع الثورة التحريرية، وهذا ما سنسلط الضوء عليه.

في دراستنا المعنونة بـ "وقائع الثورة التحريرية في كتابات «مالك حداد» [1962/1954] دراسة تاريخية أدبية" والتي سنتعرف من خلالها على الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، وكذلك حول حياة مالك حداد وأعماله الروائية والشعرية.

أهمية الموضوع:

تبلغ الأهمية بكونه يتناول قضية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من خلال اتخاذه لغة المستعمر كوسيلة للنضال والتعريف بالقضية الجزائرية في العالم (الخارج).

أسباب اختيار الموضوع:

انقسمت أسباب الاختيار:

لأسباب ذاتيه:

الرغبة الشخصية في دراسة الثورة التحريرية من الجانب الأدبي والابتعاد عن الجانب العسكري والسياسي الذي تكررت دراسته، وكذلك للتعرف على شخصية شهيد اللغة العربية "مالك حداد"

الأسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية خاصة، ومحاولة الغوص في طياته وإبراز الدور الذي لعبه في الدفاع عن القضية الوطنية، وكذلك دور مالك حداد في تجسيد وقائع الثورة الجزائرية في كتاباته.

الإشكالية:

اتخذ "مالك حداد" من وقائع الثورة موضوعات له، وذلك من خلال وصف أوضاع المجتمع الجزائري خلال فترة الثورة، ومن هنا قمنا بطرح الإشكالية التالية:

كيف عالج مالك حداد أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته؟

وتتفرع منها تساؤلات فرعية:

- ماهية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية؟
- كيف نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية؟
- أهم أدباء الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية؟
- من هو الأديب مالك حداد؟
- فيما تمثلت مراحل تعليمه ونشاطاته؟
- كيف كانت مواقفه الفكرية والأدبية؟

- ماهي مؤلفاته الأدبية؟
- كيف تناول حداد وقائع الثورة في كتاباته؟
- ماهي ظروف وفاته؟

مناهج الدراسة:

من خلال دراستنا اعتمدنا على مجموعة من المناهج وهي:

المنهج الوصفي التاريخي: الذي اعتمده من خلال تتبع الأحداث ووصفها بتسلسل كرونولوجي.

المنهج التحليلي الاستنباطي: وذلك من خلال التحليل والاستنباط في مؤلفات الأديب مالك حداد واستخلاص بعض الأحداث والقضايا الوطنية المندرجة في كتاباته.

المنهج الأدبي المقارن:

من خلال قراءة ودراسة مضامينه لمحتوي أعمال المؤلف.

* شرح الخطة:

تحتوي خطة دراستنا على مدخل و4 فصول يتوسطون مقدمة وخاتمة وملاحق تصدر المدخل التمهيدي بأدب الثورة ثم الفصل الأول "الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية" يندرج تحته ثلاث مباحث، فالأول بعنوان "ماهية الرواية الجزائرية" الذي أبرزنا فيها أهم النقاط العامة للرواية، والمبحث الثاني الذي خصص "الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية" حيث تناولنا فيها أهم موضوعاتها وإشكالية تصنيفها، وحضور الثورة فيها، إما المبحث الثالث، أخذنا نماذج عن أهم أدباءها.

والفصل الثاني بعنوان "مالك حداد (حياته ودوره)"، يتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول "بِحياة مالك حداد" تناولنا فيه مولد ونشأته، تعليمه ونشاطاته، والمبحث الثاني "بأراءه الفكرية والأدبية" من خلال موقفه من اللغة الفرنسية والمستعمر. أما المبحث الثالث فنحنون بمواقفه يعيد الاستقلال الذي تحدثنا فيه عن ظروف اعتزاله ومرضه ثم وفاته.

أما الفصل الثالث المعنون بـ "قراءة في كتابات مالك حداد" يندرج تحته ثلاث مباحث، فالمبحث الأول موسوم بأعماله الروائية التي قمنا بتحليل محتوى لها، وكذلك بالنسبة لأعماله الشعرية في المبحث الثاني، أما الثالث بـ مواقفه وأفكاره من خلال الشهادات، حيث تضمن آراء مجموعة من الأدباء والنقاد.

أما الفصل الأخير "رمزية أحداث الثورة الجزائرية في مؤلفاته"، يحتوي على أربع مباحث الأول "البعد السياسي والعسكري"، الذي تحدثنا فيه على السياسات الإغرائية وكيفية عزل الثورة، أما الثاني "البعد الثقافي والاجتماعي" الذي تناول المرأة والهوية الثقافية والخيانة، أما المبحث الثالث فهو "للبعد الديني والإنساني" الذي تطرق إلى تمسك الكاتب بمقوماته الإسلامية وابتعاد الثورة عن الأعمال الغير الإنسانية والتي ترموا للإسلام. وفي الأخير وليس آخر "البعد الوطني" الذي تناول الهوية الوطنية والتمسك بها، الهوية العربية للشعبة الجزائرية الذي قدم كل التوضيحات للمحافظة على مقوماته الوطنية والعربية.

المصادر والراجع:

اعتمدنا على انجاز بحثنا العلمي على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين كتب وقواميس، مقالات ومجلات وغيرهم.

* المصادر:

- مالك حداد: الشقاء في خطر.
- مالك حداد: الانطباع الأخير.
- مالك حداد: سأهيك غزالة.
- مالك حداد: التلميذ والدرس.
- مالك حداد: ليس في رصيف الأزهار من يجيب.
- مالك حداد: عام جديد بلون الكرز.
- أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد.
- احمد رضا حوحو: مع الحمار الحكيم.
- أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.

* المراجع:

- نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير.
- يحي بوعزيزة: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954).
- عمر شعلال: الرجل الحر.
- عبد الله الركيبي: الاوراس في الشعر ودراسات الأخرى.
- مرتاض عبد المالك: نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954).
- احمد راکز: الرواية بين النظرية والتطبيق او مغامرة بديل سليمان في المعسيلة.

الصعوبات:

تصادف كل باحث خلال إنجازهِ لمذكرة التخرج مجموعة من الصعوبات في طريقه أهمها:

- الوضع الذي تعيشه البلاد ككل العالم بسبب الوباء العالمي كوفيد 19.

– صعوبة التعامل مع النصوص المترجمة للنص الأصلي اذ توجب علينا قراءة ازيد من ترجمة لكي نختار المعمول بها.

– صعوبة التواصل مع أحد افراد عائلته حيث بذلنا كل وسعنا لكن دون جدوى.

– شاسعة الموضوع لأنه ارتبط بكل الاعمال الأدبية للمؤلف.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب او بعيد في هذا العمل وشكر خاص الى الأستاذ عبد السلام يخلف والاستاذة المؤطرة التي طالما وجهتنا بالنصح والإرشاد او المنهجية.

مدخل تمهيدى

حيث اشتعلت الثورة انكت العواطف وهزت أقلام الأدباء التي كانت من قبل مكبوتة، وفتحت أمام الأديب آفاقا ما كان يستطيع ان يحلم بها لولا الدم والنار وقد تفجرت نتيجتها عواطف الأدباء، بالأدب الثوري عارم يسجل انتصارات الثورة الجزائرية ويبشر بالاستقلال والغد الحر، ويتغنى بالوطن والحرية ويشارك المحزونين والمتألمين، ويضمّد الجراح ويكفكف الدموع، ويخلد الشهداء والابطال والوقائع،¹ احتوى ادب الثورة التحريرية على الشعر والقصة والرواية ومسرح، حيث يعتبر الشعر من ادب الثورة تعددت فيه الأسماء الشعرية اللامعة تكتب عن الثورة في مختلف الصحف والمجالات دفاعا عن الجزائر من اجل تحقيق حريتها المغتصبة، فعد الشعر الثوري حينها منبر لها لنقل الاخبار الثورة وصنع امجاده وبطولاتها، ولقد تطورت الاحداث السياسية في بداية الخمسينيات مما دفعت بالشاعر الجزائري الرفض بان يكون معزولا عما يجري في ارضه بل اصر المشاركة في الدفاع عنها بقلمه الشعري.²

وان الشعراء الجزائريين كانوا في طليعة من تغني بالحرية والاستقلال وأشادوا بنضال شعب من اجل الكرامة، بل وشاركوا الشعب نضاله فمنهم من صعد الى الجبل مجاهدا ومنهم من سجن،³ او اعتقل او استشهد في ميدان الشرف، ويكفي ان نقرأ اثرهم لنعرف مدى تعبيرهم عن آلام الشعب واحلامه، فالشاعر الجزائري راي ان ينال الجزائري استقلاله وحرية كاملة لا منقوصة لذلك شجع شعبه على ان يناضل كي يحقق هذه الفكرة.⁴

كما تعتبر القصة أولا او اخرا نموذج من ادب الثورة التحريرية التي عبرت عن تفاعل الكتاب في الكفاح مع القضية الوطنية، ابدت تفاعلا احتلت فيها القضية الوطنية المكانة الأول

¹ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الادب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2007، ص 46.

² عامر رضا: دوي الثورة الجزائرية في عيون الشعر العربي، مجلة المقال، ع1، ميلة، ص 170، 171.

³ عبد الله الركيبي: الاوراس في الشعر ودراسات أخرى، ط خ بوزارة المجاهدين، مج الثالث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 93.

⁴ عبد الله الركيبي: المرجع السابق، ص 101.

مدخل تمهيدي: أدب الثورة التحريرية

فيتقدم فيها دائما الحرص على المضمون الثوري حيث صارت القصة الجزائرية هويتها الوطنية والقومية.¹

وان القصة الجزائرية تكلمت عن موضوعات كثيرا من بينها الاغتراب وعن الهجرة الى أوروبا وإلى فرنسا بالذات، ثم الاهتمام بتأثير الحرب الاستعمارية واهوالها في الشعب الجزائري كما اهتم المؤلفين بالجيل الذي لعب دورا بارزا في النضال القومي، فضلا عن بشاعة الاستعمار الفرنسي والمرأة ودورها في النضال.²

كما أثرت الثورة التحريرية على نوع آخر من الادب الجزائري هو المقالة حيث ان هذا الفن ارتبط بوجود الصحافة الوطنية التي اتخذت من اللغة العربية لسان لها، فظهر كتاب بارعون ونهضوا بالمقالة بمختلف أنواعها سواء كانت سياسية او اجتماعية وحملوا لواء هذا التطور الفني للمقالة في ظل الاستعمار الفرنسي حيث هذه الأخيرة كان لها انعكاس إيجابي حيث ظهر المؤلفين الذين ساندوا القضية الوطنية من خلال مقالاتهم ومن بين هؤلاء نجد: ابن باديس، الطبيب العقبي.³

¹ عمر بن قينة: في الادب الجزائري الحديث، طر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 189، 173.

² المرجع نفسه: ص 156.

³ عبد المالك مرتاض: فنون النثر الادبي في الجزائر (1931م - 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1983، ص 84، 86.

الطبيب العقبي: (1890 - 1960) ولد عام 1890، سيدي عقبة (بسكرة) وسط عائلة متدينة، كان عضو في جمعية العلماء المسلمين هاجر الى الحجاز عام 1895، واستقر هناك، نشر عدة مقالات في الصحف عن الدين والسياسة بدأ نشاطه وأنشأ جريدة الإصلاح، كان من المساهمين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين عين مدير للجريدة البصائر توفي يوم 21 ماي 1960، للمزيد من المعلومات ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائري المعاصر من 1830 الى 1989، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 424، 425.

ابن باديس: (1889 - 1940) ولد في قسنطينة في عائلة بربرية مستعربة وعريقة درس على يد الشيخ حمدان الونيسي الذي كان مع الشيخ عبد القادر المجاوي انتقل الى جامع الزيتونة بتونس، أسس عام 1925 جريدة المنتقدة وأيضا قام بإصدار جريدة الشهاب (1925 - 1939) انتخب رئيس لجمعية العلماء المسلمين عام 1931 للمزيد من المعلومات ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 176، 177.

مدخل تمهيدي: أدب الثورة التحريرية

ونرى ان الادب الجزائري خلال اندلاع الثورة قد تلون بالمقاومة حتى صور الكتاب والمؤلفين ابطال كتباتهم من الواقع الذي تمر به الجزائر آنذاك حيث لم يكونوا ابطال خياليين بل حقيقيون.

فمثلا «عمر بطل محمد ديب في رواية (البيت الكبير) و(الحريق)، و(المنسج)¹ فقد صورها "ديب" على انه صورة لألاف الأطفال الجزائريين، الذين يعيشون بلا مستقبل وهناك عدة روايات ومؤلفات لا تخلو وريقاتها من صور الجزائري المقام والمجاهد لأجل نيل حرية بلده، وكذلك القصص والمقصوصات بطلها يشجع على فكرة وطنية فمثلا في قصة احمد عاشور «يوم الجلاء»

ويري فانون ان ادب المقاومة الحقيقية، على انه يدعو «الشعب باسره الى النضال من اجل الوجود القومي - وهو ادب نضالي يلهم الوعي القومي وينيره² ويرسم خطوطه، و... ادب نضالي لأنه يتولى مسؤولية الأمور ولأنه يمثل إرادة معقودة جاءت في وقتها»³.

¹ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 57.

² عبد العزيز شرف: المقاومة في الادب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل بيروت، 1991، ص 64.

³ المرجع نفسه، ص 65.

الفصل الأول : الرواية
الجزائرية المكتوب
بالفرنسية

المبحث الأول: ماهية الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

أولاً: تعريفها.

أ. مفهومها: اختلفت وتعددت تعريفات الرواية بصفة عامة حسب العديد من المؤرخين.

لغة: جاء في المصباح منير في مادة "روى"، يقال روى من الماء "يروى" "ريا" فيقال "أرويته" "ورويته"، "فارتوى"، ورواية تطلق على كل دابة يستقي الماء عليها، ومنه يقال روى، الحديث إذا حملته ونقلته.¹

وحسب كتاب العين، يقال: "روى" الحديث يرويه رواية، أي حملة ونقله وروى الحبل فتله، وروى من الماء واللبن، يروى "ريا"، "وروى" شرب وشبع، والرواية مؤنث الراوي واصلها جمع روايا، والذي يروي الحديث او الشعر.²

وفي لسان العرب، عرفها ابن منظور بأنها الفعل روى أي رويت القوم ارويتهم، رويت الحديث ويقال روى فلان شعرا، وإذا رواه له من حفظه للرواية عنه، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته.³

اصطلاحاً: هناك من يعرفها بانها نوع من السرد تستمد خيالها من طبيعة تاريخية عميقة، وتستمد فنيتها من كونها شكلا او خطابا يقصد منه التأثير على متلقيه من خلال استعماله لأساليب جمالية او ما اصطلح على تسميته قداماء النقد العربي بالمحسنات⁴ اما فيما يخص الرواية الجزائرية نجد انها رواية كتبها العديد من الرواد الجزائريين، وبالتالي كانت لها انطلاقة

¹ احمد بن محمد علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م، ص 246.

² الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تر: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 561.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار صاد للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 280.

⁴ رازك احمد: الرواية بين النظرية والتطبيق او مغامرة نبيل سليمان في المعسيلة، ط1، دار الحوار، سورية، 1955، ص 13.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

فعلية لكتابتها بعد نيل الجزائر الاستقلال والتحرر من الاستعمال الفرنسي،¹ ولقد أثرت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جدلا كبيرا في أوساط الباحثين المختصين² حيث ان الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية اتخذت لها اداة لتغير وهي لغة المستعمر وتوجهه بها، وأصبحت سلاحا من أسلحة الثورة الجزائرية في سبيل التحرير وذلك بعد فرض فرنسا اللغة الفرنسية كاللغة أساسية في مجتمع الجزائري وان الابداء الناطقون بالفرنسية يعتبرون بأن مقياس للجنسية الأدبية هو التعبير عن الذات الحقيقية.³

ثانيا: نشأتها.

شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تطور كبير عبر مراحل نشأتها الأولى⁴ وان هذه الاحداث التي كانت في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار كانت نقطة تحول في مسار الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، فتمو الحس الوطني قد اعطى حافزا للكتاب بتغير في نمط الكتابة لتصبح الرواية فيما بعد رواية ثورية بامتياز.⁵

تؤكد الدراسات التي قام بها المختصون في الادب الجزائري، على راسهم "جون ديجو" ان أولى الروايات التي اضطلع بها الجزائريون ابان حقبة الاستعمار الناطقة بالفرنسية تعود الى 1920 ممثلة في رواية (احمد بن مصطفى القومي) التي ألفها (القايد بن الشريف).⁶

¹ سليمان قريبي: مباحث في الرواية الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016، ص 07.

² واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 50.

³ سعاد محمد خضر: الادب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د. ت، ص 127.

⁴ العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 73.

⁵ نوال بن صالح: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية، مجلة المخبر ع7، 2011، ص 222.

⁶ ادريس بوزيية: البنية والرواية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص 13.

القايد بن الشريف: هو محمد بن سي احمد بن شريف ولد16 فيفري 1979 في الجلفة هو اول روائي جزائري باللغة الفرنسية من مؤلفاته (القومي احمد بن مصطفى)، (المدن المقدسة في الإسلام) توفي في 22 مارس 1922 للمزيد من المعلومات ينظر: wikipedia-ovg الأربعاء 03 مارس 2021 بالتوقيت 13:06.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

ثم تبعت بروايات أخرى ففي سنة 1925 أصدر عبد القادر حاج حمو رواية تحت عنوان "زهرة زوجة المنجمي" وقد عدت هذه الرواية لفترة طويلة هي الأولى في تاريخ الادب الجزائري باللسان الفرنسي اذ سنة (1919 و1944) ظهرت ثماني روايات¹ ولكن اثرت احداث 8 ماي 1945 على الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية فكانت سنة 1948 صدور روايتين الأولى بعنوان "الدريس" لعلي حمامي والثانية بعنوان "البيك" حيث شكلت هذه الروايتين بنية الاساس لاتجاه جديد شق طريقه داخل الادب الجزائري باللسان الفرنسي.²

ولعلى أول الروايات التي برزت كانت ابن الفقير "المولود فرعون" سنة 1952 التي برزا فيها الطابع الحقيقي للشخصية القبائلية كما وصفت الرواية المعركة في سبيل الحياة وصدرت رواية الأديب "محمد ديب" التي تمثلت في "الفقر والجوع".³

كما عرفت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية قفزة نوعية وذلك كان ما بين سنة (1952 – 1956)⁴ كما صادرة روايتي الحريق 1954 والنول الصادرة سنة 1957 اللتان تعتبر امتداد لرواية الدار الكبيرة⁵ كما ظهرت في فترة الخمسينات روايتين للكاتب مولود معمري الأول تمثلت

¹ جبور ام الخير: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيو نقدية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في النقد الادب بن الحديث، جامعة وهران، 2010، ص21.

² عايدة اديب بامية: تطور الادب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعة، 1982، ص 25.

³ توار حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات الجمر لسنوات النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال الجزائري، 2013، ص 240، 242.

عبد القادر حمو: ولد بمليانة سنة 1891 كان نائب رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين للمزيد من المعلومات ينظر: جبور رام الخير: المرجع نفسه، ص21.

حمامي علي: ولد بتيارت سنة 1902 اقام مع عائلته بمصر وهو لم يتجاوز العشرين، كان صديقاً مع حفيد الأمير عبد القادر "رحل الى لمشرق والتقي مع هوشيمين" واستقر بايران حيث اشتغل أستاذ وبعد ذلك اتجه الى مصر سنة 1996 قتل نتيجة حادث انفجار طائرة للمزيد من معلومات ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

⁴ جبور ام الخير: مرجع سابق، ص 25.

⁵ احمد منور: روايات الجزائريين باللغة الفرنسية، مقال منشور ضمن كتاب المتلقي الدولي الثامن للرواية حول اعمال بن هدوقة عبد الحميد، مديرية الثقافة الولاية برج بوعريج، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 108.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

في "الربوة المنسية" التي كانت سنة 1952¹، كما صدرت في سنة 1956 رواية "نجمة" لنفس الكاتب واعتبرت من أحسن الشواهد على ميلاد الجزائر الجديد وتتبع أهمية هذه الرواية في تجسيدها لمرحلة معاناة والالم التي عاشها وطننا الجزائري.

وفي سنة 1958 برز الكاتب والروائي المالك حداد في روايته "الانطباع الاخير" وفي سنة 1960 "التلميذ والدرس" وسنة 1961 "ليس في رصيف الازهار من يجيب" وكذلك الروائي محمد ديب "صيف افريقي"، ولم يكن الاستقلال المراد ففي النهاية الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية يتلون حسب حالات السلم والحرب ولكن احداث الثورة التحريرية برزت بعد الاستقلال ونجد روايات فترة الستينات منها رواية "أطفال العالم الجديد" سنة 1962، ورواية "الافيون والعصا"².

¹حبيب فاطمة الزهراء: ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينه خضرا دراسة تطبيقية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الترجمة، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015، 2016، ص 33.

²مرجع نفسه، ص 33.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

أولاً: موضوعات الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

لقد تعددت الموضوعات التي عالجها الروائيون في كتاباتهم حتى تناولت مؤلفاتهم عدة جوانب حياتية. فقد عالجوا الاستعمار والجوع، والفقر، والاحوال المعيشية القاسية وغيرها من الجوانب الأخرى، فمثلا محمد ديب في روايته "الدار الكبيرة" تضمنت العدل والمساواة في ظل الحكم الاستعماري، وتحدث فيها أيضا عن هموم الناس، وتصف احوالهم المعيشية القاسية ومعاناتهم من الجوع والفقر وكذلك في اعماله اللاحقة كرواية "الحريق 1954" ورواية النول 1957، حيث الأولى كشفت عن حياة البؤس في الأرياف والفقر المدقع للفلاحين، والثانية وصفت حياة الحرفيين في المدن التي تشابهه مع حياة الفلاحين البائسة.¹

ولم يقتصر هذا الوصف لمحمد ديب فقط بل سارت كل اعمال تلك الفترة بنفس الاتجاه فالسبات العادل لمولود معمرى كذلك صورت التخلف والحرمان والفقر للقرى القبائلية المنعزلة. وكذلك عرفه كاتب ياسين في "نجمة" عن عيشة الجزائريون في المدن والفقر والمهانة التي يتعرضون اليها العمال اليوميون.

فقد كانت الاعمال الروائية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ذات نزعة احتجاجية في فترة الخمسينات بسبب الأوضاع التي تعيشها الجزائر وشعبها، لنفس المؤلفين المذكورين او اخرين، فمالك حداد واسيا جبار ومولود فرعون لم يتخلفوا عن هذا المسار، حيث تحولت النزعة الاحتجاجية الى نزعة نضالية ثورية مع الاحداث السياسية، حيث صورت الروايات بدء من سنة 1958 وقائع الثورة المسلحة وعرفت نماذج وصور دامية لما كانت تقوم به القوات الفرنسية.²

¹ احمد منور: الادب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياها، ط1، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2007، ص 109، 110.

² المرجع نفسه، ص 111، 112.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

فتستطيع القول ان هذا الادب اخذ موضوعاته من الحياة اليومية والوقائع المعيشية، والتي كانت تحدث ذلك الوقت.¹

ثانيا: حضور الثورة الجزائرية في الرواية المكتوبة بالفرنسية.

لقد كانت الثورة الجزائرية تتربع على الحضور في الروايات الجزائرية باللسان الفرنسي، حيث انها من أكبر الثورات الإنسانية التي جاءت لتحرير الانسان من الاستغلال والعبودية حيث قدم أبناء الجزائر بطولات وتضحياته وجد فيها الاديب الجزائري وحتى غيره موضوعا لرواياته، حيث أراد الادباء الجزائريين ذو اللكنة الفرنسية مشاركة قضية شعبهم ووطنهم، من خلال تجسيد السياسة الاستعمارية وحرب الإبادة التي سلطها المستعمر على الجزائريين، وكذلك تمجيد بطولات الشعب ووقائع الثورة المتواصلة.

فكان المثقفين الجزائريين خريجين المدارس الفرنسية كمحمد ديب، ومولود فرعون، مولود معمري وكاتب ياسين وغيرهم الذين عبروا عن القضية الوطنية بلغة المستعمر² لكي يردوا على بعض الفرنسيين الذين حاولوا تزييف الحقائق في الجزائر.

وكذلك أراد الكتاب الجزائريين ان يثبتوا المستعمر انهم يستطيعون ان يكتبوا ويدينوه بلغته، وانهم رغم اتقانهم للغة الفرنسية لم يتخلوا عن الوطنية.

ثالثا: إشكالية تصنيف الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

رغم ما احدثته الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية من ظاهرة ثقافية متميزة الا انها وقعت في اشكال الانتماء، حيث ان هناك من صنفها ادبا فرنسيا وهناك من اعتبرها ادبا جزائريا

¹ احمد منور: المرجع نفسه، ص 111، 112.

² نور سلمان: الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص 458.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

بامتياز فحسب تعريف عبد الله الركبي للغة الروائي على انها "هي أداة الادب الأساسية، وهي التي تحدد هويته وانتماءه كجنس او وطن او تاريخ او جغرافيا او غير ذلك".¹

حيث اعتبر الركبي ان لغة الروائي هي التي تحدد اتجاه وانتماء ادبه فبهذا يمكن ادراج الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية باعتبارها ادب فرنسي وقد دعمه «ادوارد خراط» حيث اعتبر بان "الادب الذي يكتبه عرب باللغة الفرنسية هو في النهاية ادب فرنسي أيا كانت الحساسية الكامنة العميقة فيه، وأيا كان دوره الاجتماعي، وأيا كان مضمونه الذي يعالج هموما ومشاكل ومشاهد، وشخصيات عربية".²

فأما الراي الثاني فاعتبرت اللغة مجرد وعاء مادي، ونفت اعتبار ان هذا الادب فرنسي، فالباحثة الروسية (سفيلانا برجوفينا) ان الاعمال الجزائرية المكتوبة بالفرنسية هي ادب جزائري «اود ان أفند النظرية الفرنسية الاستعمارية رغم الادب المغربي المكتوب باللغة الفرنسية هو ادب فرنسي، لان عليه الادب الفرنسي ما وراء البحار وان هذه النظرية الخاطئة تماما، لان الكتاب في الجزائر وباقي المغرب العربي بالرغم من انهم تمكنوا من التعبير عن حوائجهم باللغة الفرنسية الا انها سيبقون كتابا وطنيين، وسيبقى ادبهم ادبا قومياً». ³

ومن هذا المنطلق اعتبرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ادبا فرنسيا، لأنها كتبت بغير اللغة العربية وحيث ان اللغة هي التي تحدد هوية وانتماء الادب مهما كانت جنسية صاحبه حيث ان "الادب كانت جنسيته كاتبة بالأمة التي تتكلم اللغة التي كتبها ذلك الادب وتعدده من ادبها القومي".⁴

¹ عبد الله الركبي: الفرانكو فونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ت، ص 93.

² عز الدين المناصرة: الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء الثقة الثقافي المقارن ط1، دار مجداوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004، ص 386.

³ عبد الله الركبي، حوارات صريحة مع صاحبة الجلالة أكثر من 30 سنة داخل وخارج الوطن، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 291.

⁴ احمد منور: المرجع السابق، ص 177.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

المبحث الثالث: اهم ادباءها.

أولاً: مولود فرعون.

ولد في 18 مارس 1913 بقرية تيزي هبيل Tizi Hibel بالقبائل الكبرى، يعتبر اهم كاتب جزائري باللغة الفرنسية، وكانت الرواية الشهيرة (ابن الفقير) أولى رواياته، حيث اعتبرت هذه الرواية بمثابة سيرة ذاتية له، وقد ساعد مولود فرعون كثيرا في دعم القضية الوطنية¹ واثارة حماس الشعب الجزائري ليهب لمعركته ضد المستعمر، وكان ينبه المواطنين كلما أصدر كتابا، حيث كان معلما وقتها، وعمل في العاصمة قبل هلاكه على يد المستعمر الغاشم.

ويعد فرعون أحد أكبر كتاب المغرب العربي ذو التعبير واللسان الفرنسي شهرة، وفي 1953، أصدر رواية (الارض والدم) وفي 1957 (الدروب الوعرة)، وفي 1969 أصدر كتاب مولود فرعون "رسائل الى الأصدقاء الذي يعبر عن يومياته وفي 1972 نشرة روايته (الذكرى)". ويعتبر فرعون نموذجا لجيله حيث جمع بين ثقافتين حيث أبدع في تصوير حياة وطنية، مرتبطة بكفاح من اجل الاستقلال، ولمولود فرعون عبارة شهيرة: اكتب بالفرنسية، واتكلم الفرنسية، لأقول للفرنسيين أنى لست فرنسيا".²

ثانياً: مولود معمري. ولد في 28 ديسمبر 1917 في قرية ثاوريث ميمون بالقبائل الكبرى (ولاية تيزي وزو)، اشتهر بمؤلفاته المكتوبة بالفرنسية وكتب العديد من المؤلفات، وقد تميزت كتابات مولود معمري بشكل عام انها مسايرة للوقائع السياسية.³

¹ جمال الدين بن شيخ: معجم أدب اللغة العربية والادب الفرنكفوني المغربي، تر: مصباح الصمد، ط1 مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 130، 131.

² حفاوي بعلي: أثر الادب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 163، 167.

³ مجهول: أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ع 7، الجزائر، 2011، ص 255.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

فتعتبر رواية الأفيون والعصا [L'opium et le Bouton] في عام 1955 والتي تمثل ظاهرة بالغة الأهمية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في عهد الاستقلال، وكتب العديد من الروايات أولها "الهضبة المنسية" عام 1952 و"غفوة العادل" 1955 و"العبور" في 1982 وفي 1980 أصدر ديوان شعري بعنوان "اشعار القبلية"، وفي 1982 أسس مجلة "اوال" والتي تعنتي بالقضايا الثقافية الامازيغية.

توفي في حادث سير بعين الدفلة في 26 فيفري 1989.¹

ثالثا: محمد ديب.

ولد في 21 جويلية 1920 في تلمسان، من مؤسسي الادب الجزائري باللغة الفرنسية حيث حرص في اعماله على ابراز الشخصية الجزائرية، والمطالبة بتحرير الوطن، وبداياته الأولى كان يكتب وينشر اعماله في جنيف باسم مستعار "Diabi"، وكان ميلاده الادبي الحقيقي في سنة 1952 مع صدور رواية الدار الكبيرة La grande maison، وبعدها توالى اصداراته ففي ثلاثية الجزائرية الأولى أضاف للدار الكبيرة رواية الحريق L'incendie والنول La Metier a Tisser، وفي الثلاثية الثانية² للجزائري اصدر: "من يتذكر البحر" 1962 و"الجري على الضفة المتوحشة" سنة 1964، و"رقصة الملك" في 1968 حيث عبرت هذه الثلاثيات عن مرحلة هامة من تاريخ الجزائر.

وقد كانت كتابات محمد ديب كتجاوز المثقفين وصالوناتهم بل تسللت حتى للبيوت البسيطة التي كانت تعيش أحوال قاسية ومعاناة.

¹تقرير عن قناة الجزيرة بعنوان "مولود معمري، مؤسس "اول" وكتاب "المعذبة المنسية" في 2014/10/13 متاحة على الموقع www.aldjazina.com تاريخ الدخول 2020/12/24 على الساعة 21:45.

² كريمة الابراهيمية: المسار الروائي لمحمد ديب، عود الند، مجلة ثقافية فصلية، ع43، 2010، ص 12.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

توفي محمد ديب في سنة 2003 في 2 ماي بسان كلو بباريس.¹

رابعا: كاتب ياسين.

كاتب بن محمد بليامين، ولد 6 اوت سنة 1929، بأحد احياء مدينة قسنطينة، ولكن تم تسجيل ميلاده في 26 اوت من نفس السنة وينتسب الى أصول قبائلية ذو ثقافة فرنسية، كان ابوه محاميا مزدوج الثقافة، اما والدته مولعة بالشعر² وعاش طفولة مزرية ككل الشعب الجزائري.

دخل كاتب ياسين المدرسة القرآنية، فكما قالت اخته "تابع ياسين دروس المدرسة القرآنية في جامع المدينة"³ وفي سنة 1935 التحق بالمدرسة الابتدائية "لافاييت" وياسين تردد على المدرسة القرآنية، ثم دخل المدرسة الفرنسية وفيما بعد المتوسطة أينما وجد نفسه مطرودا بسبب مشاركته في احداث الثامن مايو (1945)⁴ ومع مطلع 1945، انخرط في اول عمل سياسي له وبعد 3 أيام "أوقف وسجن في السادسة عشر من عمره على إثر المظاهرات الدامية التي جرت في الثامن من مايو سنة 1945، ثم أطلق سراحه بعد عدة شهور.⁵

وفي 1947 انتقل كاتب ياسين الى فرنسا، والتقى واحتك ببعض المفكرين وكبار الادباء، مثل البير كامو الذي أسس معه جريدة "الجزائر الجمهورية" Algérie républicain في سنة (1948) ولهذا كان إثر في كتابا فيه ففي سنة 1946 نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة"، وفي 1956 ألف رواية "نجمة" التي قال عنها "كاتب" ما ماتت روحها الجزائرية عندما كتبتها

¹ الاطرش يوسف: المنظور الروائي عند محمد ديب، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2004، ص 85.

² Abd El Kader Djerhloul : Pleins Faux Sur Ketele bacine, Dar El GHARBE, Oran, Algérie, 2004, P 183.

³ عمر مختار شعلال: الرجل الحر، تر: محمد اوزغلة، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 23.

⁴ المرجع نفسه، ص 23.

⁵ إبراهيم الكيلاني: ادباء من الجزائر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1958، ص 96.

الفصل الاول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

بالفرنسية، واعتبرها النقاد أجمل نص بالفرنسية لكاتب من أصل غير أوروبي حيث عبر "ياسين" بصدق عن فترة مؤلمة في حياة الجزائريين وأكمل مسرحية "المرأة الطائشة عام 1959".

وكتب أيضا: أشجار الجزائر المضطهدة 1948.

ديوان ألف عذراء 1956.

المضطلع النجمي (رواية) 1966.

مسرحية دائرة القصاص 1959.

مسرحية الرجل ذو النعل المطاطي¹ 1970.

وفي سنة 1989 توفي كاتب ياسين، تاركا مكتبة فكرية زاخرة.

¹مجهول: كاتب ياسين، الثوري الجزائري الذي كفه بنو بلده، مجلة اصوات مغاربية (مجلة الكترونية)، الجزائر، 5 افريل 2018، متاح على الرابط الالكتروني: www.maghrebicoes.com تاريخ الدخول يوم 2021/03/03 على الساعة 20:21.

الفصل الثاني:
ملك حداد (حياته
ودوره)

عرفت الجزائر العديد من الابداء الجزائريين الذين حاربوا، بأرائهم وافكارهم واقلامهم الاستعمار الفرنسي، من بين هؤلاء الابداء نجد مالك حداد شهيد اللغة العربية.¹

المبحث الأول: حياته ودوره.

أولاً: مولده ونشأته.

مالك حداد، شاعر وروائي يكتب باللغة الفرنسية من مواليد 05 جويلية 1927 بقسنطينة،² نشأ بين قطبي الصخرة نشأة محافظة تعتر بانتمائها للجزائر والعروبة والإسلام.³

كما نشأ في اسرة عرفت بتمسكها بعاداتها وتقاليدها البربرية المتوارثة وتعلقها الشديد بوطنها وكانت ميسورة الحال ومن الاسر المتوسطة من حيث وضعيتها الاجتماعية ووالده سليمان حداد مدرسا ناجحا في عمله واراد ان ينقل الى ابنه قاعدته في التربية، حيث كان يحبه كثيرا لكنه لم يكن يظهر له مشاعره.⁴

اما عن ملامح مالك حداد، فقد كان طفلا قويا واحمر الشعر والبشرة، كان ذو عينين سوداوين، ويبدو على محياه تعبير جدي⁵ وكان حداد يحب الرسم، ولونه المفضل الأزرق.⁶

¹ احمد رضا حوجو: نماذج بشرية تق السعيد بوطاجين، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2014، ص 07.

² مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء والابداء الجزائريين، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ص 701.

³ نسيم بوزيد: صراع الأجيال وحوار الثقافات في رواية التلميذ والدرس لمالك حداد، مجلة منتدى الأستاذ، ع 02، الجزائر، جانفي 2017، ص 383.

⁴ خليف هوارية: تمثلات الهوية والآخر في الرواية الجزائرية (مالك حداد) نموذجا أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص 97.

⁵ Ali khoDja Djamel : L'inversaire de Malek hadAd : temoi guge et proposition directeur de thèse reymoud jean, un iverersite de Constantine, 1981, p, 225.

⁶ خليف هوارية: المرجع السابق، ص 99.

الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)

لكن في كتاب تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 لبشير بلاح راي ان حداد قد انحدر من اسرة مجنسة بالجنسية الفرنسية مقابل تخليها عن العمل بأحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص تسيير شؤونها واحوالها الشخصية.¹

ثانيا: تعليمه ونشاطه.

تلقي مالك حداد تعليمه باللغة الفرنسية التي اقرها الاستعمار في المدارس، وكان من بين الكتاب الجزائريين الذين يكتبون بلغة فرنسية، الذين عاشوا في المنفى في المرحلة الاستعمارية ورجع لجزائر بعد الاستقلال.²

ومن بين المدرسة النظامية التي كانت حkra على أبناء الفرنسيين وأبناء الاسر الوجيهة في المدينة، ورغم هذا حرص والده على تعليمه بمدرسة "سيوي جليس" الابتدائية في سنة 1933 يتابعه والده وينصحه بقراءة "موبسان ديكنز، دودي، فلوبير" وكان يرغمه على تحرير مواضيع الانشاء الادبي، ويحرص ان تكون دائما حول الشخصية الوطنية والثقافة الإسلامية.³

وكان والده سليمان حداد يشتغل بالتدريس وتلقي مالك حداد تعليمه الأول في قسنطينة ب "ليسي دومال" المسماة حاليا ب "ثانوية رضا حوحو" ففي سنة 1948 نجح في البكالوريا بشعبة الفلسفة والآداب.

كان يرى مالك في المدرسة الفرنسية حاجزا بينه وبين ماضيه وتاريخه أكبر من البحر المتوسط الذي يفصل الجزائر عن فرنسا انتقل بعد ذلك الى فرنسا حيث التحق بكلية الحقوق

¹بشير بلاح: المرجع السابق، ص 362.

²عمر بن قينة: اعلام واعمال في الفكر والثقافة والادب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 165.

³محمد الطمار: تاريخ الادب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 423.

الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)

بمدينة اكس اون بروفانس لكنه لم يكمل دراسته وهجرها سنة 1954، عقب اندلاع الثورة التحريرية، ليشغل في مهن يدوية وفي النضال السياسي الى جانب الكتابة الأدبية.¹

عمل مالك حداد معلما لفترة قصيرة في تونس وتتنقل الى عدة مدن وبلدان منها: باريس، القاهرة، تونس، وفي سنة 1954 أنظم الى حزب جبهة التحرير الوطني وبعدها التقى مع كاتب ياسين وعمل كمزارع ثم عمل بمحطة الراديو بين (1958-1961) وبعد ذلك أشرف على الصفحة الثقافية بجريدة النصر وكان يعمل فيها كمسؤول عن إدارة يومية وكان ذلك ما بين 1954 الى 1968 ثم انتقل الى العاصمة ليشغل منصب مستشار ثم مدير للأدب والفنون بوزارة الاعلام والثقافة. وفي سنة 1974 عين امين لاتحاد الكتاب الجزائريين.²

عاد مالك حداد بعد الاستقلال الى الجزائر، وعاش مرحلة صعبة، لكنه ظل يستمتع بالحياة العائلية وحياتة القراءة والكتابة في بيته بأعالي قسنطينة وكان الرئيس الراحل هواري بومدين وراء انتقال مالك حداد الى العاصمة، بعد ان سأل عنه في اول زيارة له في قسنطينة واخرجته من عزلته، لينتقل بعدها حداد الى إدارة الحياة الثقافية في العاصمة، فقد عين في سنة 1972 مستشار مكلف بالدارسات والأبحاث في مجال الإنتاج الثقافي المكتوب باللغة الفرنسية كما عمل في سنة 1969 في مجلة امال.³

¹ منير شترات: جدلية الانا والآخر في ترجمة رواية التلميذ والدرس لمالك حداد الى العربية، مجلة جسور المعرفة، ع 02، وهران، 2020، ص 327.

² المرجع نفسه، ص 328.

³ جبور أم الخير: المرجع السابق، ص 439.

المبحث الثاني: آراءه الفكرية والأدبية.

أولاً: موقفه من الاستعمار الفرنسي.

كانت نظرة حداد للمستعمر شديدة الحساسية والصراحة، خاصة قبل سفره الى فرنسا وتأدية الخدمة العسكرية في ثكنة "معسكر فراي" بقسنطينة حيث عرف خلال هذه الخدمة اسوء الاهدانات والاعمال الشاقة الملغونة على يد القائد العسكري، حيث اخذ لون الكراهية للمستعمر من خلال هذه الخدمة أولاً ثم من خلال لغته التي أصبحت أكثر تجرداً وخشونة¹ لأنه اكتشف ان المستعمر قد جرده من لغته وتراته الثقافي غير ارضه التي سلبها بطريقة بشعة.

فحداد راي ان المستعمر استعمل سلاحين لاخترق الوحدة الروحية اللسانية للجزائري، فأولاً اعتمدوا سلاح تعميم اللغة الفرنسية بالقوة كلغة أولى، والعربية لغة ثانية الى ان تتلاشي، اما السلاح الثاني الذي اعتبره أخبث وافتك، هي غسل ادمغة الجزائريين من خلال تجنيد فريق من العلماء الفرنسيين، وجعلهم في الحاشية العلمية للسلطة الفرنسية في الجزائر، حيث عملوا على جعل الجزائريين يتصورن ان العربية لغة مخالفة لتطور ومخالفة للعلم ولا تصلح الا للشعائر الدينية وان اللغة الفرنسية هي لغة علم.²

فمن خلال ما سبق اطلع حداد على النوايا وخطورة مساعي المستعمر التي تهدف الى انجاز مشروع ثقافي خطير في الجزائر وهو فرنستها، والشيء الذي جعل مالك حداد يؤمن ان الحرية لا تأتي من فراغ وانما في منحدرات الاوراس وكل ساحات القتال، فلا يمكن ان تتحقق الحرية الا بثورة عظيمة، وحيث حين سئل حداد عن ثورة نوفمبر قال

• لقد جددنا بها بكل معنى كلمة انسان.

¹ عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص 238.

² خالد محي الدين: اللسان العربي والفرانكفونية وجراحنا لقديمه، الثقافة، السنة 20، ع 110-111، الجزائر، عدد سبتمبر/ديسمبر، سنة 1995، ص 152.

الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)

لأنها قامت لتعيد لجزائري كرامته، واحترامه لذاته، وحقه في عيش حياة الأمان والاستقرار، واسترجاع القيم التي انتزعها المحتل من قاموس الجزائريين.¹

ثانيا: موقفه من اللغة الفرنسية.

ان هذه اللغة التي اتخذها الجزائريون أداة للمقاومة عدوها غنيمة حرب ما لبثت ان تحولت لدى بعض الكتاب الى نفي لغتهم الام، كما عبر مالك حداد في مقولته:

- سنقول لأولادنا الذين ذاقوا اليتيم ألف مرة ستنجبون أطفالا لا يعرفون ابائهم.²

حيث نشأ الكاتب مالك حداد في هذا الجو الثقافي الادبي الذي يسوده الصراع والتمزق وشكلت اللغة الفرنسية سجنا له، ووقفت حاجزا بينه وبين بني جلدته ممن لا يتقنونها، واعتبرها منفاها واعتزلها غداة الاستقلال ولعل اهم مقولة تؤكد اعتزازه بقوميته قوله:

- نحن نكتب الفرنسي، ولا نكتب بالفرنسية.

ويرى الادباء الناطقون بالفرنسية بأنهم عرب، وبأن ادبهم عربي كقول مالك حداد: "نحن نكتب بلغة فرنسية لا بجنسية فرنسية" ويقول مراد بوربون: "ان اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين، وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، انما اي لغة تكون ملكا لمن يسيطر عليها ويطوعها للخلق الادبي، ويتعز بها عن حقيقة ذاته القومية."³

¹ عبد الله الركبيبي: عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 123.

² محمد الطمار: المرجع السابق، ص 451.

³ نسيم بوزيد: المرجع السابق، ص 380.

الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)

ويرى مالك حداد ان الكاتب انسان عادي، لا ينبغي تحميله ما يفوق طاقاته، فهو ليس صانعا للتاريخ، بل شاهداً عليه، لا يمتلك القدرة على تغييره بشيء، ولكنه يثمن عمل الكتابة في واقعه، فيربط أهمية القلم الذي يحمله بأهمية الرشاش، او مقبض المحراث.¹

ورغم التزام مالك حداد بالقضية الجزائرية ودفاعه عن اللغة العربية، فهو دائم الإحساس بالنقص، لأنه يفعل ذلك بلسان فرنسي قاده الى انقطاع التواصل مع بني جلدته من العرب عموماً، والجزائريين خصوصاً يقول:

• انني معقود اللسان، انا الذي أغني باللغة الفرنسية.. يجب ان تفهمين جيد إذا ما كانت لغتي تثيرك، لقد أراد الاستعمار ذلك، لقد ارادا الاستعمار ان يكون عندي هذا النقص.²

لقد كشف مقولات "مالك حداد" وموقفه من اللغة الفرنسية عن حالته النفسية المتأزمة، وعن مأساة يحيهاها، فلسانه الفرنسي جعله يحس باستئصال ثقافي وغربة لغوية كما أراد التعبير عن ذاته الجزائرية، او قضايا وطنه كما كشفت كتابات "مالك حداد" سواء في مختاراته نصوصاً واشعاراً وفي روايته عن اجلاء مقومات الهوية بمختلف ابعادها، فرغم انه كتب باللغة الفرنسية، الا ان المضمون يكشف عن ذاته وانتماءه للجزائر، ونلمس بوضوح تناوله في كتاباته لموضوع اللغة التي شكلت مأساته.³

¹ عبد المالك مرتاض: نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائري (1954-1925)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص 15.

² سعاد خضرة: المرجع السابق، ص 88.

³ عبد الله الركبي: الفرانكوفونية شرقاً ومغرباً، المرجع السابق، ص 94، 95.

المبحث الثالث: مواقف بعيدا الاستقلال

الاديب وشاعر مالك حداد ناضل بكل ما يملك من اجل القضية الجزائرية سواء بقلمه الفرنسي وافكاره وكان يقول كلمة الصادقة والنية المخلصة من اجل حرية شعبه ووطنه.¹
أولاً: اعتزاله.

بعد مالك حداد نموذجا للكاتب الجزائري الذي يعيش حالة اغتراب لغوية أدت به في النهاية الى ان يصرح مباشرة بعد الاستقلال

• الفرنسية منافيا لذلك قررت الصمت وهو القائل قبل ذلك اكتب باللغة الفرنسية لا قول للفرنسين انني لست فرنسيا.²

صمت مالك حداد قبل سنة واحدة قبل الاستقلال وكانت لحظة الاستقلال "انتصار القضية" هي لحظة نهاية مشروعة في الكتابة وبدا الصمت الكتابي الذي سبب له الما كبيرا دون ان يصرح وكان ذلك في الخامسة والثلاثين من عمره، توقف مالك حداد عن الكتابة وقيل ان سبب اعتزاله سبب لغوي بحتا، وان ابن قسنطينة ذا الأصول الامازيغية، الذي كتب مجموعته الشعرية وروايات الأربع باللغة الفرنسية، لم يكن يتقن اللغة العربية.³

ثانياً: وفاته.

في سنة 1977 و1978 اشتد المرض على مالك حداد وكان يعاني كثيرا ويؤلمه ظهره وأثبتت الاشعة ان برئتيه يسكن سرطان خبيث مما جعله يجري عملية جراحية، ولنتذكر ان

¹ احمد منور: مسرح احمد رضا حوجو: دراسة أدبية تحليلية مقارنة، بحث الادب العربي، 1989، ص 39.

² عبد الرزاق بوكبة، مالك حداد يخرج من منفاه، مجلة الجزيرة، الجزائر، متاح على الرابط الالكتروني <http://alj.a.zeera.net> يوم الجمعة 2021/02/26 بتوقيت 16:59.

³ حكيم مرزقي: كتب لا تموت سأهيك غزالة صرخة وجع للذين نكتب لهم ويجهلون وجودنا، مجلة العرب، ع 1196، تونس، 2021/02/06، ص 16.

الفصل الثاني: مالك حداد (حياته ودوره)

الدكتور كاست أحد شخصيات روايته "التلميذ والدرس" مات بفعل سرطان، هل كان ذلك بمثابة نبوءة، توفي مالك حداد بتاريخ في 2 جوان 1978 وهو في الواحد والخمسين حيث رحل هذا رجل واخذ معه كل رموزه البسيطة الواضحة وترك وراءه وصيته المتواضعة ان يدفن في جبل الوحش وان يكتب على الشهادة "هنا يرتاح مالك حداد"¹ بعد رحيله اصبح قصر الثقافة بقسنطينة اسم هذا الكاتب كما تأسست جائزة مالك حداد عام 2001 بمبادرة من الروائية أحلام مستغانمي وتنظم جمعيات مختلف النشاطات الثقافية تقدم كل سنة لأحسن عمل روائي جزائري مكتوبة باللغة العربية وينشر العمل في الجزائر وبيروت.²

¹بوبكر زمال: مالك حداد (زمن الإقامة في الكتب)، دار النشر البيت، قسنطينة: متاح على الرابط الالكتروني <http://twof.info> تاريخ الدخول 2021/02/19، التوقيت: 13:58.

²محمد العربي الزييري: المثقفون الجزائريون والثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1995، ص 173.

الفصل الثالث: قراءة

في كتابات مالك

حداد

لقد اختلفت وتعددت كتابات الاديب وشاعر مالك حداد وذلك باختلاف مشارب تعليمه وثقافته، وسعة اطلاعه يضاف اليها تأثره بالأوضاع التي تعيشها الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي.¹ ورغم ان اغلب نصوص مالك حداد كتبت في المرحلة الاخيرة من حرب التحرير الجزائرية الا انها لازالت تحافظ على "راهنيتها" لان الحياة كانت موضوعاتها الرئيسية، بداية حياة الكاتب التي يمكن ان نكشفها في نصوصه الروائية والشعرية.²

المبحث الأول: اعماله الروائية

أولاً: تحليل محتوى رواية الانطباع الاخير

التعريف بالرواية واطارها الزماني والمكاني:

هي اول رواية كتبها مالك حداد حيث تأثر بأحداث الاستعمار الفرنسية مما جعله يكتب رواية الانطباع الأخير³ حيث صدرت سنة 1958 وكان ذلك في نفس سنة تأسست فيها الحكومة المؤقتة الجزائرية، صدرت عن دار نشر "جو ليارد" سنة 1958، وتم إعادة إصدارها في الجزائر عام 1989 عن دار نشر "وشان" وتمت ترجمتها بقلم المترجم والأستاذ "السعيد بوطاجين" وصدرت عن الترجمة عن دار نشر الاختلاف تكونت من 137 صفحة.⁴

العنوان ودلالته: رواية الانطباع الأخير تقرب معاني الالتزام والانتماء الى الوطن الجسور

قطعت، الستار ينزل ببطء، الانطباع الأخير ينشر في القلوب السماء خرساء.⁵

¹ احمد رضا حوجو: نماذج في بشرية، المصدر السابق، ص 109.

² مالك حداد: عام جديد بلون الكرز (مختارات من اشعار ونصوص)، تر: شرف الدين شكري، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ص 8.

³ حكيمة سبيعي: هوية الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 35/34، مارس 2014، ص 524.

⁴ مالك حداد: الانطباع الأخير، تر: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف الجزائري، 1989، ص 1-2.

⁵ نوارة حسين: المرجع السابق، ص 255.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

قيمة الرواية: توضح مدى انتماء الفرد الجزائري الى وطنه واختيار صف الثورة التحريرية والموت في سبيل الوطن.¹

التعريف بالمترجم:

السعيد بوطاجين: هو من مواليد تاكسنة جيجل أستاذ بالجامعة منذ سنة 1982 في المركز الجامعي "عباس لغرور"، دكتورا دولة في جامعة الجزائر، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين عضوا اتحاد الكتاب العرب، عضو مؤسس مخبر الترجمة، مدير تحرير مجلة التبين، ومن بين مؤلفاته رواية (اعوذ بالله)، وكذلك ترجمة قصص جزائرية، عش يومك قبل ليالك.²

المضمون العام للرواية:

تدور احداث هذه الرواية حول شخصية سعيد الشخصية الرئيسية في الرواية حيث يتحدث فيها مالك حداد عن تشتت الهوية الجزائرية حيث كان سعيد مهندس ومواطن فرنسي ولكن اصوله جزائرية حيث بني جسر بعد اكماله الجامعة الا ان هذا الجسر يستخدمه الاستعمار الفرنسي للعبور الى الارياف والقرى من اجل تدميرهم، كان جسر من بين نقاط ضعف سعيد وادخل سعيد في صراع بين هويتين الجزائرية والفرنسية.³

الا ان سعيد اختار انتمائه الى وطن الام وهو الجزائر وذلك من خلال تدميره للجسر وانعدام اشكال التواصل بين فرنسا والجزائر.⁴

¹بشار سعيد: سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الأخير مالك حداد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 40-41.

²متاح على الرابط الالكتروني: <http://www.zh.m.wikipedia.ovg> wiki دخول الخميس 8 افريل 2021 التوقيت 17:00
³سارة طمين: لغة الاخر وواقع الذات من خلال كتابات مالك حداد، حوليات الادب واللغات، مج 05، ع 10، مسيلة الجزائر، فيفري 2018، ص 421.

⁴سارة طمين: المرجع السابق، ص 421.

- يجب تخريبه.
 - ثم أضاف المدعو علي، وعيناه شبه مغمضتين.
 - يجب تخريبه، يجب.
 - لم تكن هناك سوى ريح تسمع، ريح بلا بعد، ريح ثرثرة وغنائية، ريح ذات جانبية مسرحية.¹
- ويطالعنا سعيد كذلك بصورة أخرى من صور الانتماء الى الوطن وذلك من خلال انفصاله عن الثقافة الفرنسية وحضارتها وذلك من خلال علاقته بالفتاة الفرنسية لوسيا وهناك يؤكد انه رفض الفرد الجزائري لا شكل التواصل مع المستعمر، واستحالة العيش او التعايش بين افراد بالثقافتين في ظل السياسية الاستعمارية المنتهجة، ورغم ما جسده سعيد من انتماء للجزائر بتدميره للجسر وانفصاله عن الفتاة الفرنسية لوسيا فقد ظل يتساءل دائما عما يمكن تقديمه أكثر كدليل للانتماء للوطن ليقدم نفسه كالتضحية للوطن.²
- ناقص سعيد.
 - أزال بوزيد الوشاح الذي كان على عنقه، غطي بوزيد وجه أخيه، عقدة خيط في موضعها، عقد خيط معكوسة...³

قد عالج مالك حداد في هذه الرواية عدة قضايا أهمها:

الانتماء: طرح مالك حداد قضية الانتماء في رواية الانطباع الأخير من خلال شخصية سعيد الذي عاش حياته كمواطن فرنسي، حيث يبدأ الصراع بين الوطن الام والوطن الدخيل، وهذا الصراع دليل الانتماء الذي طالب به كلا الوطنين، فالأول الام الجزائر والثاني الوطن الدخيل الاستعمار الفرنسي هذا الأخير كان من مصلحته بقاء الجسر، اما الوطن الام طلب مباشرة

¹ مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 07.

² المرجع نفسه: ص 422.

³ المصدر نفسه: ص 133.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

على لسان المقاومة بتخريبه للجسر باعتباره خادما لمصلحة الاستعمار الفرنسي، فأختار سعيد تخريب الجسر كإثبات انتمائه لوطنه.¹

ولكن الجسر وجب ان يخرب ليس للناس ما يقولون، يجب ان يفعل الناس كل شيء، الحرب لها كلمتها وهي التي تقرر.²

ثانيا: تحليل محتوى في رواية سأهبك غزالة.

1. التعريف بالرواية واطارها الزماني والمكاني:

كتبت هذه الرواية في فرنسا "باكس اون بروفانس" في سنة 1958 وصدرت في سنة 1959، وتعد اهم اعمال "مالك حداد" كتبت باللغة الفرنسية وترجمة اول مرة على يد "صالح القرمادي" الى اللغة العربية، وتم نشرها في 1968، عن دار النشر التونسية، ثم نشرت مرة أخرى سنة 1973، وترجمها كذلك "محمد ساري" بتقديم من ياسمينه خضراء، تتكون من 169 صفحة، وأعيدت طباعة هذه الرواية عدة مرات مما تحمله من جماليات أدبية.

العنوان ودلالته: عنوان هذه الرواية يتمتع بجماليات الأدب العربي حيث يعني من ظاهره اهداء غزالة لكن في محتواه يعني الى ابعد من ذلك.³

قيمة الرواية: كان لرواية إثر بليغ كما تحمله من فنيات اللغة العربية وأدابها حيث متعنا الشاعر بجماليات الادب وسرح بنا الى طيات المستعمر الغاشم في رواية شبه رومانية.

¹بشار سعيد: المرجع السابق، ص 40-41.

²مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 29.

³محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص ص 69-71.

صالح القرماذي: 1933 - 1982: باحث ممتاز وعالم بالألسنية اديب واستاذ بالجامعة التونسية، له عدة مؤلفات اهمها اللحمة الحية، ديوان شعر وترجم رواية ساهبك غزالة "مالك حداد"...¹

مضمون العام للرواية: تحدثت هذه الرواية عن كاتب ومثقف جزائري يعيش حياة البؤس والشقاء في باريس ليست له هوية شخصية كشخص عادي بل معروف بالمؤلف فقط قام بتأليف مخطوط عنونه في اخر لحظة عند خروجه لدور النشر وعنوانه ساهبك غزاله².

فالمخطوط عباره عن رواية تدور حول مولاي شاب يبحث عن الغزلان في الصحراء، حيث يبحث عن غزالة حية ليهبها لحبيبته "ليمينه".

- سيدي مولاي عند رجوعك المرة المقبلة اريد ان تأتي لي بغزالة، غزالة حي³ لأنها اعتقدت ان
- الغزالة لا تكون الا إذا كانت حية،⁴

فقد ارادتها مهرا لها بحيث رات ان لا مهر يليق بها سوى غزالة حره طليقة،⁵ ولم تكون هذه الرواية درامية او رومانسية تتحدث عن قصة حب بين رجل وامرأة، بل حملت في طياتها مرارة الاستعمار والمستعمر الغاشم فقد ذكر الكاتب، ان "ليمينه" مطمع للخونة المقربين لاحد الضباط الفرنسيين، حيث قال:

¹ موحوش خيرة: ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجي التوطين والتغريب، دراسة تطبيقية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015-2016، ص 118.

² مالك حداد: ساهبك غزالة، تر: صالح القرماذي، الدار التونسية للنشر، 1968، ص 13.

³ المصدر نفسه، ص 13.

⁴ المصدر نفسه، ص 13.

⁵ محمد طالب: مالك حداد في رائعته "سأهبك غزالة"، مجلة الثقافة، ع 09، الجزائر جانفي، 2007، ص 10.

• اليوتنان ماسون، فكان كثيرا التردد على والد يمينه مصحوبا بالكاتب الكومندان المسمى كاباش.¹

وذكر الكاتب ان "مولاي" طلب مقابل الغزلة إنجاب طفل من "يمينه" لإبعادها عن شباك كاباش² وقد رمز للطفل غير الشرعي على انه الثورة الجزائرية التي اعتبرت غير شرعية لكنها الحل الوحيد لتخلص من شباك المستعمر.

ورافق "مولاي" رحلته في البحث عن الغزلة، على مساعده وصديقه العربي. فقد ذكر المؤلف انه من العدل الا يمك بالغزلة حية لكن "يمينه" تستحق فقد رمز للحرية بالغزلة والجزائر ب "يمينه" حيث ان مهما كانت حرية الجزائر صعبه الا انها تستحق التضحية.

وقد قدم "مولاي" عده تضحيات لأجل الحصول على الغزلة الحية لكنه رحل قبل ان ينال ما يريده، وهذا ما جاء في رواية المؤلف المجهول، الذي تراجع وسحب مخطوطته ووضع لحياته الأدبية مثل ما وضعها لشخصيه روايته.

وقام مالك حداد بوضع اسماء لها دلالات معينه لكل رواية سعيد في الانطباع الاخير، وصالح ايدر في التلميذ والدرس، وخالد بن طوبال في الرواية ليس في رصيف الازهار من يجب عكس روايته سأهيك غزاله، فكانت الرواية الوحيدة التي لقب فيها البطل بالمؤلف. وتطور روايتنا حول قضيتين اساسيتين هما: الحرية والتضحية لأجلها، والانسلاخ من الفرنسية.

الحرية والتضحية لأجلها:

حيث في هذا العمل رمز حداد للغزلان الحية على انها الحرية المنشودة التي يبحث عنها الجزائريين ويحاولون الوصول اليها حيث قال:

¹مالك حداد: المصدر السابق، ص 32.

²المصدر نفسه، ص ص 96، 97.

• ان الغزالة في الاسطبل الان،¹

فحداد رمز للغزالة ظاهرا على انها تعني حب "مولاي" لـ "يمينه" اما باطنا فهي تعني حرية الجزائر من المستعمر الفرنسي، وقدم عده امثله على ان الغزالة هي حرية شعب حيث قال:

• من الجنون يا مولاي ان يريد الانسان اقتناصي يجب الايمان بي لا مطاردتي،²

ووظف مالك حداد مصطلح الغزالة في عدة مواضع بدلالاتها الظاهرية والباطنية، فكلها تعني حقيقة الحرية والاستقلال شعب سينال حريته ويأخذ غزالته بالقوة رغم ما سيلحق به ففي قوله

• وها أنا ذا اهبك الغزالة المجلوبة من الياس³ دليل على ذلك.

فقد استعمل حداد وصف عميق لنقل الاحداث الواقعية الى الاعمال الخيالية التي تخدم عمله ادبيا ووطنيا.

فأما عن التضحية لأجل الحرية عالجها حداد في روايته من خلال التضحية التي قدمها "مولاي" للحصول على الغزالة حية فالمؤلف رأى من الصعب ان يمكس بالغزالة حية لكن "يمينه" تستحق الحصول عليها، اي ان رغم الوصول الصعب للحرية الا ان الجزائر تستحق.

• نعم انا اريد ذلك، فستكون يمينه سعيدة اذ كانت لها غزالة وولدا.⁴

حيث ان "مولاي" وصديقه على ضحوا بأنفسهم لأجل الغزالة الحية حيث قال المؤلف.

¹المصدر نفسه، ص 20.

²المصدر نفسه، ص 85.

³المصدر نفسه، ص 67.

⁴المصدر نفسه، ص 85.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

• وبعد سماعه لذلك صوب مولاي السلاح الذي وضع حد المعاناة على نحو نفسه وأنهى حياته¹ حيث ان مولاي ضحى بصديقه لأجل الغزالة.

وبقي هو عطشا لأجل الغزالة الحية التي يبحث عنها لأجل "يمينه" ليهبها لها فهنا مثل حداد تضحية الشعب الجزائري بكل ما يملك واغلاها وهي النفس لأجل وطنه الجزائر.

عالم مالك حداد القضايا من بينها:

الانسلاخ من اللغة الفرنسية:

في كل اعمال "مالك حداد" يذكرنا انه ليس فرنسيا وانه جزائريا وان اللغة التي يعبر بها انما من الواقع الذي يعيشه وأنها لا تعبر عن جنسيته.

ففي هذه الرواية ايضا جعل لنا مواضع يذكرنا فيها بعربيته وجنسيته الجزائرية، حيث بداية شخصيات الرواية التي لم تكن اجنبيه فقط بل عربيه فأبطال الرواية اسمائهم عربية "يمينه ومولاي" ووضع شخصية المؤلف الخيالية التي ترمز له، على انها شخصية عربية حيث قال:

• وكان المؤلف يقول راويا.²

فهنا حداد ينسلخ من فرنسية وينسب نفسه للعربية حيث وظف المؤلف بان شخصيته عربيه لكن العمل الذي قام به، باللغة الفرنسية اي ان ليس هو الذي كتب هذا العمل. في موضع اخر يصرح حداد ويبين لنا انه عربي جزائري حيث قال:

• لقد خاطبت الناس بصيغة الاحترام، فأجابوني، بصيغة الاحتقار، انني عربي.³ وقال ايضا:

¹المصدر نفسه، ص 85.

²المصدر نفسه، ص 2 3.

³المصدر نفسه، ص 32.

• انني عربي أصبح ذلك كاللعنة.¹

فحداد وظف الفاظ وكلمات كمؤشرات لكي يبين للقارئ عامة والجزائري خاصة انه حامل للقضية الجزائرية وان هويته عربيه جزائرية وانه ليس فرنسيا.

ثالثا: تحليل محتوى في رواية التلميذ والدرس.

التعريف بالرواية واطارها الزماني والمكاني:

كتب مالك حداد عدة روايات حيث تعد رواية التلميذ والدرس احدى اهم رواياته، كتبت سنة 1960 ونشرت في نفس السنة، حيث ترجمها الى اللغة العربية سامي الجندي لأول مرة، ثم الكاتب شرف الدين شكري واعادت طبعها دار النشر رولي جوليار لمرات عديدة، لان هذه الرواية درس حضاري في جماليات الكتابة، وعلامة مميزه في الادب الجزائري، والادب العالمي، وجاءت في مائة وخمسة وعشرين صفحة.²

العنوان ودلالته: الاب ايدير التلميذ ويصغى الى ابنته التي تعتبر الدرس وتتركه تحت لهب مشاعر.³

قيمه الرواية: اختار مالك حداد المنفى لبث رموزه، واختار لجيل المنفى المعبر عن رؤيا البطولة في صفوف المقاومة الجزائرية ووضع الاب وابنته وجه لوجه لتحديد المفارقات والرؤى بين الجيلين.⁴

¹المصدر نفسه، ص 32.

²تسيمه يعقوبي: دراسة كرونولوجية وفنية في روايات محمد ديب الأدبية، اطرحوه دكتوراه، العلوم في الادب العربي الحديث والمعاصر، جامعه الامير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2014 - 2015، ص 44.

³مالك حداد: عام جديد بلون الكرز (مختارات من اشعار ونصوص)، المصدر السابق، ص 09.

⁴تسيمه بوزيد: المرجع السابق، ص 384.

سامي الجندي: ولد سامي الجندي في السلمية عام 1920، وتلقى علومه الأولية فيها وانتقل بعدها الى حمص، حيث درس في مدرسة الروم الارثوذكس، اتقن اللغة الفرنسية ثم انتقل الى جامعه سورية درس طب الاسنان، وتقلد عدة مناصب من بينها وزير الثقافة، ثم وزير اعلام وعين سفير سوريا وتقل الى عده دول. من مؤلفاته: عرب ويهود، رواية كسر الخبز.¹

المضمون العام للرواية:

تتمحور احداث رواية التلميذ و الدرس حول طبيب جزائري في سن الستين يدعى صالح ايدير انتقل الى فرنسا بعد احداث الربيع المشؤم انها مجازر 8 ماي 1945، حيث حاول ايدير مستخفا التنصل من الهوية الجزائرية لكنه لم يكن بمقدوره ان يكون فرنسيا جسدا وروحا، بحكم انه وجد صعوبة في الادمج كليا في المجتمع الفرنسي، ليستيقظ ضمير ايدير بعد ان تلقي دروسا المقاومة والنضال الجزائري على ابنته فضيلة التي كانت مناضلة في صفوف الثورة التحريرية وكانت تلومه على مغادرته الجزائر بعد وفاة زوجته، وتخبره ابنته انها حامل من طالب في الصف الثالث في طب يدعى عمر و بانها ترفض استقبال هذا المولود.²

• فضيلة ابتسم يا ربيعي الصغير المسكين الا تحسبن بالدافئ في احشائك ما دمت تنتظرين طفلا؟

• قد يعقد هذا الطفل كل الامور؟

• انها فكره ثابتته، يمكن ان "ترحل" طفلا ولكن لا يمكن ان ترحل فكرة إنك تفهم انا لا افهم يا ربيعي الصغير، انا لا أتألم من اجل ربيع الصغير.³

¹منير شترات: المرجع السابق، ص 328.

²المرجع نفسه، ص 326.

³مالك حداد: التلميذ والدرس، تر: سامي الجندي، منشورات وزارة الثقافة عمان، 2008، ص 12.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

عالج مالك حداد في الرواية التلميذ والدرس عده قضايا اهمها:

الاستعمار الفرنسي: طرح مالك حداد هذه القضية من خلال الصراع الداخلي الذي كان يعيشه صالح ايدر الذي جعله الاستعمار الفرنسي ان يعيشه، وتصرف ابنته التي تريد اجهاض طفلا وتصرفها هذا ارجعه ذكره بهويته، والحاضر الذي فرضه عليه الاستعمار الفرنسي من خلال تأثر بالحضارة الفرنسية، كما تحدث مالك حداد عن الاستعمار وعن احتلاله لأراضي بلاده وما تبعه من نهب وسلب وقتل وتعذيب.¹

كما تحدث مالك حداد عن الثورة الجزائرية من خلال قوله:

- هذا الطفل يعقد كل شيء
- انه لأسهل ان نضع الثورة من ان يكون لنا طفل
- ان الاعصاب لا تتطق الان، والثورة لا تتطق الان، والحد لا ينطق الان.²

والصراع الشعب الجزائري مع الاستعمار، تصور الصراعات والالام التي تسبب فيه الاستعمار، واثاره على العائلة الجزائرية المتمسكة بدينها وعاداتها ومقاوماتها.³

رابعا: تحليل محتوى رواية "ليس في رصيف الازهار من يجيب".

التعريف بالرواية واطارها الزماني والمكاني:

هي اخر رواية كتبها مالك حداد باللسان الفرنسي، عبر فيها عن كل انكساراته وخيباته وحنينه للوطن، كتبها قبل الاستقلال بسنة واحدة 1961. كتب بالفرنسية وترجمت الى عده لغات عربية وروسية وغيرها، ترجمها نوقان قرقوط، ونشرتها شركة الاعمال للطباعة والنشر

¹نسيمه بوزيد: المرجع السابق، ص 385.

²مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق، ص 73.

³المرجع نفسه، ص 384.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

للهيئة العامة لقصور الثقافة، سنة 1999 في القاهرة، مصر، ضمت سلسلة افاق الكتابة، تكونت من 161 صفحة، وترجمها حتى بن عيسى كذلك وهي الأشهر.

العنوان ودلالته: ليس في رصيف الازهار من يجيب هي جزيرة صغيرة في فرنسا، تم نفي بطل الرواية اليها.

قيمة الرواية: كان لهذه الرواية قيمة كبيرة لدى الادباء والقراء حيث ان كل جملة بها تشكل عالم مختلف عن السابق.

التعريف المترجم

ذوقان قرقوط: اديب ومؤرخ عربي سوري، ولد عام 1922، حصل على شهادة الدكتوراه في عام¹ 1974 تطور الحركة الوطنية في سوريا منذ عام 1920 لغاية 1936 لديه عدة اعمال اهمها «المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى تويتي» «تطور الفتاة العربية في مصر» ونهب العالم الثالث.

وترجمة عدة كتب: ليس في رصيف الازهار من يجيب، لمالك حداد وكتاب ابن الفقير وكتاب جون جاك روسو «العالم الثالث في الاقتصاد العالمي»².

مضمون العام للرواية:

تدور احداث هذه الرواية حول شخصية خالد بن طوبال الشاعر الذي نفي الى جزيرة صغيرة وهي رصيف الازهار، وبدأت احداثها منذ سنة 1945.

¹كامل سلمان الجبوري: معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، محتوي: جابر وزينب، ج2. ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 358.

²المرجع نفسه، ص 359.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

• في ذلك الصباح من شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 1945،¹ حيث ان خالد بن طوبال تربطه صداقة بسيمون كويدج التي بدأت في ليسه قسنطينة. انتظم سيمون كويدج، وهو تلميذ في قسم الفلسفة في الصف عندما قرع الجرس، وتشاء الصدفة ان يتدافع الطلاب فإذا لا يجد مكانا الا جانب خالد بن طوبال.²

حيث ان صداقتها كانت صداقة قوية جدا حيث قال فيها الكاتب.

• صداقتنا صداقة تاريخية.³

حيث أصبح سيمون محامي يعيش حياة مرتاحة رغم ما تعيشه الجزائر من حرب.

• فالأستاذ المحامي سيمون كويدج، المحامي في المحاكم العليا، يملك فيه شقة رائعة الجمال.⁴

وروي مالك حداد في هذه الرواية أن خالد بن طوبال لم يكن محظوظا مثل صديقه سيمون، حيث عاش بعيدا عن وطنه وعائلته.

• ذلك ان خالد بن طوبال، الصحفي والكاتب المنفي أمسى مصيبة.⁵ وخاصة اطفال له الثلاثة الذين يمثلون شمعة ظلامه.

• أنا عندي ثلاثة: صبيان وبننت....⁶

ورغم ما مر به بن طوبال في منفاه من عناء ومشقة، الا انه وفيها لزوجته وريدة.

حيث رفض حب زوجة صديقه "سيمون".

¹مالك حداد: ليس في رصيف الازهار من يجيب، تر: ذوقان قرقوط، شركة الامل للطباعة والنشر الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، مصر، 1999، ص 8.

²المصدر نفسه، ص 9.

³المصدر نفسه، ص 10.

⁴المصدر نفسه، ص 18.

⁵المصدر نفسه، ص 19.

⁶المصدر نفسه، ص 16.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

- يا سيد الماضي، هلا منعتني هذه الأيام الثلاثة،¹ والتي حاولت اغرائه بكل الطرق.
- ها هي مونيك عارية، لقد رقصت فوق الرؤي وهي لا تزال تلامس خصرها،² ولكنه قاوم هذه لإغراءات وعاش على اعتقاد ان زوجته بصفوف المجاهدين والمجاهدات.
- ثم حدث نفسه بأن وريدة، هناك فوق الجبل،³ لكنه صدم في الأخير بخيانتها لوطنه الحبيب، فرغم وفائه لها وعيشه وحيدا في المنفى الا انها خانته وخانت وطنه.
- اغتال بعض الإرهابيين امرأة مسلمة... وقد سبق للضحية البائسة تأكيد اعتقادها في قيام جزائر فرنسية... وقطعت منذ عدة شهور علاقاتها بزوجها الكاتب صاحب الاسم المستعار خالد بن طوبال.⁴

وفي الأخير يذكر مالك حداد ان التباين في مشاعر واحاسيس "بن طوبال بين الوفاء والخيانة [التي تمثلت في وفائه لزوجته وخيانتها هي]، بين هموم وطنية وحنين للوطن، شكلت صدى معاناة الوطن واولعت النار في فؤاد بن طوبال"، الذي يمثل "مالك حداد" في نفسه، حيث ان بعض الكتاب والنقاد والدارسين للرواية توصلوا ان مالك حداد يصف نفسه وحياته في هذه الرواية من خلال جعل شخصية "خالد بن طوبال" تشاركه في بعض الصفات خاصة حياة المنفى والاعتراب حيث ربط روحه الأدبية بروحه الوطنية.

عالج حداد في هذه الرواية عدة قضايا أهمها:

الخيانة: طرح "حداد" الخيانة في روايته من خلال صديقه وزوجته اللذين خانا وطنهم، وتعايشها مع العدو لأجل مصلحتهم، حيث اخترتوا مصلحتهم الشخصية بدل مصلحة البلد والوطن الجريح حيث ان "سيمون كويدج" تنكر لوطنه الام لأجل ان يعيش حياة الرغد والراحة

¹: المصدر نفسه، ص 86.

²المصدر نفسه، ص 13.

³المصدر نفسه، ص 150.

⁴المصدر نفسه، ص 152.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

ويصبح من طبقة المجتمع المرموقة ويحظى بزوجة فرنسية، فعندما سأله صديقه خالد بن طوبال عن العودة، أجاب بفضاضة

- عزيز سيمون الا تعتزم العودة الى بلادنا ذات يوم!
- الى بلادنا؟
- ورد "سيمون كلمة الى بلادنا" كأنما عبارة مجردة من أي معنى ومن أي محتوى ملموس.¹

حيث ان سيمون نكرى للجزائر وطنه الام لأجل الاندماج في المجتمع الفرنسي.

ولم يغفل "حداد" عن خيانة الجنس الاخر، فرغم ما تمثله المرأة الجزائرية من كفاح ومقاومة وشجاعة الا ان "حداد" صورها على انها خائنة لوطنها وزوجها، حيث ان زوجة "خالد بن طوبال" وريدة خائنه وباعة وطنها لأجل الاندماج والدخول في المجتمع الفرنسي.

- وقد سبق للضحية البائسة تأكيد اعتقادها في قيام جزائر فرنسية.²

ففي اعماله السابقة صور المرأة الجزائرية بأصالتها لكن في هذا العمل الأخير، انها تريد الفرنسية والحرية والتشبه بالأوروبيات ولكن "حداد" في هذه الفكرة متناقض، لأنه قبل ان يصور خيانتها صور معاناتها والأسباب التي وراء خذلانها لوطنها، حيث انها ارادت حياة مريحة لأولادها.

¹مالك حداد: المصدر نفسه، ص 152

²المصدر نفسه، ص 152.

المبحث الثاني: اعماله الشعرية.

أولاً: تحليل محتوى ديوان الشقاء في خطر.

التعريف بالديوان واطارها الزماني والمكاني:

يعتبر ديوان الشقاء في خطر اول عمل جزائري ترجم الى اللغة العربية وكتب في سنة 1956 ونشر في 1961 في مكتب حلب بسوريا¹ وترجم عدة مرات فترجمته ملك ابيض العيسى وكذلك عبد السلام يخلف، لمنشورات الاختلاف بدعم من مديرية الفنون والادب بالجزائر سنة 2005.

العنوان ودلالته: يدل العنوان على معاناة المؤلف وعلى انه يخاف على الشقاء من معاناته ووصف الديوان بالشقاء في خطر.

قيمة الديوان: عالم شعري، تسوده لينة طيبة حيث امتزاجه، بمشاعر الحب والحرب جعلته بنكهة وطابع خاص بمؤلفه.

التعريف بالمترجم:

عبد السلام يخلف: حاصل على شهادة الماجستير في الدراسات الدولية من جامعة ساوثامبتن البريطانية ويحضر لشهادة الدكتوراه. صحافي عمل في الكثير من الجرائد، مهتم بالقضايا الثقافية وخاصة الادب والفنون التشكيلية. مصور هاوي اقام الكثير من المعارض في مختلف مدن الوطن ونال الكثير من الجوائز. يكتب الشعر والقصة، يهوى ادب الرحلة والترجمة، أستاذ بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة قسنطينة.²

¹ احمد منور: الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، مجلة الفيصل، ع 231، د ت، ص 100.

² مالك حداد: الشقاء في خطر، تر: عبد السلام يخلف، ط1، منشورات الثقافة، د ب، 2005، ص 85.

الديوان عبارة عن قصائد منفصلة يتغنى بها مالك حداد ببلده الجزائر ونقل الشاعر في هذه القصائد والديوان ككل آلام وآمال الشعب الجزائري وحسرتة التي سببها له المستعمر من اغتراب وسلب للغة.

ولكن الا فت في امر الديوان العنوان "الشقاء في خطر" حيث ان حداد خشي على الشقاء من الخطر، والمعروف ان الشقاء هو الخطر في ذاته والمتعارف عليه ان الشقاء اقصى درجات الخطر، حيث ان الأنبياء والرسل خافوا من الشقاء يقول تعالي «طه (1) وما أنزلنا عليك القرآن لشقي (2)». ¹

ولكن "حداد" أراد ان ينبهنا ويحمل لنا في طيات العنوان مرارة الاستعمار الغاشم الأكثر خطر من الشقاء، حيث ربط طمس هويته وتغيير لسانه من لغته الاصلية وعدم قدرته على تغيير وضعيته والحالة التي يعيشها الى انها شقاء ولكن الاشقى منها والأخطر هو المستعمر الفرنسي وسياسته التي جعلت منه عربيا بشخصيته فرنسية «فكان بحكم تعبيره بالفرنسية يصور مأساته الداخلية الغربية عن اللغة والوطن بتقاليده وجذوره»² اني اغني باللغة الفرنسية يا صديقي الشاعر اذا ما استهجننت لهجتي عليك ان تحاول فهمي: لقد أراد الاستعمار ان تكون لدي عاهة لغوية³ ولم يقتصر في قصائده على شقائه فقط بل كذلك على شقاء الثوار والمجاهدين، وحرمانهم من حياة آمنة لأجل ان تنعم بلادهم بالحرية

• رأيت جدي المقراني

• يضع سبخته جانبا

¹القران الكريم: سورة طه، الآية 1-2.

²نور سليمان: المرجع السابق، ص 296.

³مالك حداد: الشقاء في خطر، المصدر السابق، ص 16.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

• ليرى النسر المحلقة في السماء

• للوطن في ارضنا طعم الاسطورة.¹

وكان الشاعر ينبه الى الأوضاع المزرية والمأسوية التي يمر بها الجزائري الذي استبد

الاستعمار ارضه وأبد أحلامه، حيث يقول الشاعر مالك حداد

• لكن بربكم أخبروني ما اسم هذا الشقاء أي ان حالة الجزائري أكثر وأخطر من الشقاء.²

واستهل "مالك حداد" ديوانه بعبارة الى صديقي الشاعر: انت لست جزائريا وكفى ولذلك

وحتى تكفل التضامن مع الاخرين عليك الا تضخم سوى لا مبالاتك.³

حيث أراد ان يوضح ان جزائريا ورافضا للاستعمار الفرنسي رغم انه بالغبية ولغته

فرنسية، وذكر الشاعر في مقدمة ديوانه عدة أدباء أمثال كاتب ياسين ومحمد ديب وغيرهم

الذين تجمعهم به غربة الوطن واللغة.

وقد تكون هذا الديوان من (06) قصائد كلها ارتبطت بالشقاء الذي تكابده لجزائر وشعبها،

ورغم ان هنا الديوان عتران الشقاء الا انه لم يخلو من الحرية والامل.

وتشاركت هذه القصائد في إصرار حداد على رفضه للاستعمار رغم منفاه وابتعاده عن

وطنه.

ومن اهم القضايا التي عالجها حداد في هذا الديوان:

أ. احداث الثامن من مايو: عالج حداد احداث 8 ماي 1945، حيث خصص لها في

هذا الديوان قصيدة بعنوان الاحداث ذات يوم كان الثامن من مايو التي اسفرت على 45 ألف

¹المصدر نفسه، ص 35.

²المصدر نفسه، ص 78.

³المصدر نفسه، ص 5.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

شهاد التي وصفها بالضريبة كم يصل حجم الضريبة كي نفهم¹ وذكر ان هذه الاحداث بمثابة النقطة الفاصلة في المشوار الكفاحي والنضالي للجزائريين.²

• أصدقائي الذين يخطون العلم الوطني

• ربح عاتية

• واقفة

• عريضة

• تاريخية

• تمنحنا عنفوان الشباب

• كي نثار لشعراتنا البيضاء.³

وبينت زيف المستعمر وكل اكاذيبه واستبداده الذي يجب الوقوف في وجهها.

ب. الشقاء: عالج حداد عدة وقائع أكثر أما من الشقاء لكنها نسبت اليه حيث ذكر انه

من الشهل اسناد كل الالام المريرة للشقاء.

• رأيت السنابل تجني الرؤوس

• والخراف تعشق الذئاب

• ذهببت ابتسامتي قاصدة الحج

• سهل ان نضع كل شيء

• على ظهر الشقاء.⁴

¹المصدر نفسه، ص

²المصدر نفسه، ص 39.

³المصدر نفسه، ص 41.

⁴المصدر نفسه، ص 76.

ثانيا: تحليل المحتوى ديوان عام جديد بلون الكرز.

التعريف بالديوان واطاره الزماني والمكاني:

هي عبارة عن مجموعة من النصوص والاشعار كتبت في سنة 1961 التي جاءت في ديوان أنصت وسأناديك، وكذلك الاصفار تدور حول نفسها والتي كتبها مالك حداد سنة 1961، حيث قام بترجمتها شرف الدين شكري وحملت الترجمة الصادرة ضمن سلسلة الدوحة في قطر منسجما مع صدورهما مطلع العام 2014، وضمت ثمانية عشر نصا شعريا وسرديا وجاءت في شكل هذا من والوقوف عند تجليات الهوية، ومأساة اللغة عند مالك حداد، تكونت من 173 صفحة.¹

العنوان ودلالته: ما بين الهوية الجزائرية واللغة الاستعمار الفرنسي.

قيمة الديون: قيمة الكتابة والهوية الوطنية، ويؤكد مالك حداد في هذا الديوان ان الدين كتبوا باللغة الفرنسية فإنهم كتبوا بروح جزائرية، منبها الى الفرق الحضاري بين اللغتين

• الم احصد كل جوائز اللغة الفرنسية؟

• اللغة الفرنسية: اللغة الفرنسية، اللغة الفرنسية... اللغة الفرنسية

• آه يالله، كم من ليلة قرت بعيني تلك الليلة

• ذات ثامن مايو...!²

التعريف بالمترجم:

ولدا المترجم شرف الدين شكري عام 1927، حائز على الماجستير في علم الاجتماع، من جامعة بسكرة، كاتب ومترجم ومن مؤلفاته: سفرة المنتهي، الحياة هي دائما وجبل نابليون

¹عبد الرزاق بوكبة: المرجع السابق.

²سار طمين: المرجع السابق، ص 418-419.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

الجزين، الهوامش الكونية، وترجم العديد من مؤلفات التلميذ والدرس وعام جديد بلون الكرز لمالك حداد ويعتبر الكاتب والمترجم الجزائري شرف الدين شكري أحد أهم المهتمين بحياة واعمال الكاتب الجزائري مالك حداد، فقد خصص ابن عاصمة أكثر من عقدين من حياته لبحث عن النصوص النادرة والضائعة لهذا الكاتب المنفرد وينقب في سيرة حياته الزائرة.¹

المضمون العام لديوان:

تطالعنا هذه مجموعة بنصوصها واشعارها، حيث يتعرض مالك حداد في هذه المجموعة الى همه المزوج، قضية الجزائر العادلة ولسانه الفرنسي، فراح يستلهم احداث الثورة وهم الكتابة بلغة غير لغته، انه يحمل عشق الجزائر غير انه يعجز عن التعبير بلغتها، وهذا ما عزز شعور الاغتراب لديه، وقاده الى التشقت والصراع النفسي وتتجلى هذه عبر كلماته، حيث يقول في نصه "الاصفار تدور حول نفسها"²

• لم نهرب من المأساة، لانا نحملها فينا، لانا سوف نأخذها معنا أينما ولينا وجوهنا، لان اشعارنا، ورواياتنا سوف تسهم في التعريف بها.³

وفي مواضع أخرى من مجموعة الشعرية "عام جديد بلون الكرز" نجد "مالك حداد" يعترض الما امام السياسات الاستعمارية الظالمة، كما يؤكد على جهد في التعريف بالقضية الجزائرية واخراجها من الحصار الذي فرضته عليها فرنسا، كما خاض مالك حداد في ديوانه هذا عن هوية الاديبي الجزائري ذو اللسان الفرنسي الذي لا ينفصل عن الهوية الجزائرية فرغم اللسان الفرنسي فهو ينتمي الى حضارة جزائرية.

عالج مالك حداد عديد من قضايا في ديوانه عام جديد بلون الكرز:

¹ منير شترات: المرجع السابق، ص 328-329.

² سارة طمين: المرجع السابق، ص 417.

³ مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق، ص 108.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

رموز الثورة الجزائرية: وكان ذلك عنوانا من عناوين النضال والصبر والتحدي للعدوان الفرنسي الغاشم.

كما تحدث مالك حداد عن ارضه الجزائر بمختلف ابعادها تاريخية، وثورية¹ يقول:

• كي تعرف الحب، تعرف على جبل النمامشة.

• على الهاتف وحوض الحمام.²

كما تكلم عن سياسات الاستعمارية الفرنسية الظالمة، وممارسات استعمارية قمعية في حق شعبه وحقه شخصيا، فقد صدر فيه قرار الاعتقال بسبب اطروحاته المدافعة عن الجزائر، وتعرض منزله بقسنطينة لتفتش موجب هذا القرار والاقترام من طرف الاستعمار الفرنسي.³

¹ سارة طمين: المرجع السابق، ص 418-419.

² مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق، ص 23.

³ صالح القرماي: مشكلة اللغة، مجلة التجديد، ع 07، أكتوبر، 1961، ص 28.

المبحث الثالث: مواقفه وافكاره من خلال الشهادات.

تعددت آراء حول الشاعر والروائي مالك حداد حيث يرجع بعض النقاد الى نيسان مالك حداد انه كان مساند لحركة الانقلابية التي قام بها في سنة 1965 حيث كان يطلقون عليه مقولة "المتقف العنصري" الذي ساند بدون نقد ذاتي ودون مراعاة للمساحة الفكرية، صحيح ان مالك حداد مساند النظام الجديد وقام بخدمته، ولكن مثقفين كثر قاموا بالدور نفسه، اما ان ينسى مالك حداد كمبدع وككاتب نسيانا تاما فذلك يبقى سؤالاً ولغز يبحث على الحيرة.¹

عمر بن قينة: قال ان "مالك حداد" الجزائري العربي المضطهد فقد اثار الانسان الجزائري الأصيل في اعماقه، فحاول رفض واقعه، كما أعلن عداؤه الاستعمار الفرنسي ومجاله حضاري، فدفن الى زاوية مظلمة محاصرا بصمت مطبق.²

صالح القرماضي: قال في ديوانه "اللحمة الحية" وكلمة الاهداء الى مالك حداد في مقدمة ديوانه الى الصديق الذي لا اعرفه الا من خلال صدقة افريقيتنا الشمالية، وفصاحته الفرنسية، وكأس قد شربنا بعقر حانوت لبيع الكتب العتيقة بنهج الاوديون، بباريس ذات عشية كأس واحدة جمعتنا لأول مرة مشعشة بمحادثة ثائرة ثورة الاخاء، رقصت فيها امانينا اللغوية وعربنا فيها بالخيال جميع ما آلفه الكتاب الجزائريون.³

عبد السلام يخلف: تغنى بمالك حداد بأنه عالم شعري وشاعري، ومتفرد يسير في قلك نادر حيث قال «مالك حداد لم يكن شاعرا غزيرا، فقد كتب الشيء القليل لكن ما كتبه كان لبنة

¹الطيب ولد العروسي: اعلام من الادب الجزائري الحديث، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 104.

²عمر بن قينة: المرجع السابق، ص 109-110.

عمر بن قينة: ولد الدكتور عمر بن قينة ببلدية امجدل ولاية المسيلة 1944 هو باحث أكاديمي، عمل أستاذ الادب العربي الحديث في جامعات عربية، عمل في التعليم العام، قبل ان يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات مختلفة، أشرف على عشرات من رسائل التخرج في جامعة الجزائر حيث تراس فرقة البحث العلمي للمزيد من المعلومات ينظر: متاح على الرابط الالكتروني www.noor_boom.cook، تاريخ دخول الاحد 16 ماي 2021 التوقيت، 17:08.

³حكيم مرزقي: المرجع السابق.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

طيبة في عالم الشعر والرواية... لم يكتب مالك شعرا كي يتسلى بل كان يقوم بذلك كفعل بطولي، أي لتجاوز الذات التي تقف عند عتبات الوعي والثورة».

وأضاف عبد السلام يخلف قائلا: والشيء الذي ربما زاد في تعلقي بهذا الكاتب هو صداقتي لزوجته زهية واخته لويذة رحمها الله وابنه نديم وعلى رأسهم جميعا ذلك القبر المتفرد الذي كتبت على شاهدته عبارة «هنا يرتاح مالك حداد».¹

محمد الأمين بحري: «هيا دعوة متأخرة للقيام بتقصي جاد حول سيرة رجل زج به عمدا ويغير عمد في مغالطات تاريخية. لسبب وحيد يشترك فيه مناوئه ومساندوه، يتعلق بموقف الحدي من لغة القلب والهوية (العربية) ولغة اللسان والمنفي (الفرنسية).² الذي مزق وجوده حيا وضاعف من حبك المغالطات حوله ميتا، فهل من مسعف بتحقيق ينصف سيرة الرجل ومواقفه من كبرى قضايا الوطن والكتابة؟».³

وراي الناقد محمد الأمين بحري ان مالك حداد وقع في مغالطات تاريخية حيث تم ظلمه بسبب موقفه من اللغة والمنفى وتم صياغته المغالطات وهو ميت لا يستطيع الرد.

¹مقال: في ذكر غيابه... مالك حداد... الحضور الابدي، مجلة عبد الحميد بن باديس باني النهضة العلمية والفكرية بالجزائر (1889-1940)، حرر يوم الثلاثاء 2 جويلية 2020 على 8 صباحا، متاح على الرابط الإلكتروني <http://binbadis.net>، تاريخ دخول 10 مارس 2021، التوقيت، 9:45.

²محمد امين البحري: هو باحث جزائري قام بتحليلات العديد من الروايات الجزائرية المعاصرة التي تناولت التاريخ وشخصيات والاحداث، نال جازه خليجية كبيرة للمزيد من المعلومات ينظر: صبري حافظ: مجلة الكلمة؛ ع 19، مارس 2017.

³نوار الاحرش: استطلاع في ذكرى وفاة وسيم الادب الجزائري مالك حداد، مركز نور للدراسات الثقافية والاعلام، حي 05-2007-06.

الفصل الثالث: قراءة في كتابات مالك حداد

أحلام مستغانمي: «كتبت في اهدائها لذاكرة الجسد: الى مالك حداد ابن قسنطينة الذي اقسام بعد استقلال الجزائر الا يكتب بلغة ليست لغته، فاغتالته الصفحة البيضاء، ومات بسرطان صمته ليصبح شهيد اللغة العربية، وهو اول كاتب قرر ان يموت صمتا...»¹

محمد خطاب: كتب فيه مقال بعنوان: نصه ضد المعرفة الجاهزة هو احراج حقيقي للنقد التقليدي، حيث ذكر ان كتابات مالك حداد مختلفة في وقتها عن غيرها في الاتفاق والسير حيث انه استمد قوتها من التجربة الخالصة التي عاشها بروحه وجسده وشبهه رواية «سأهبك غزالة» بمدخل رواية الكاتب إيتالو كالفينو Italo Calvino «لو ان مسافر في ليلة شتاء» حيث أسس حداد للغة ثانية لا كاتب هناك، فالكاتب منفي باللغة التي اختارها ولكن لا يمكنه الصمت لان الكتابة خلافة لاسم الذكرة «المخطوطة لا تحمل اسم المؤلف»² «فالكاتب الذي يحمل اسم صاحبه يضايقه»³ فإننا هنا امام كتابة خلافة للصمت والذكرة، وذكر في الأخير ان صوت مالك حداد قوي صادر لكنه يحي في دائرة النفي.⁴

¹ أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، ط15 دار الادب بيروت، 2000، ص 5.

أحلام مستغانمي: اديبة وروائية جزائرية، من أوائل الجزائريات اللاتي كتبت باللغة العربية، حاصلة على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون للمزيد من معلومات ينظر: متاح على الرابط الالكتروني: www.aljzeraret.net ، تاريخ الدخول 2021/02/22 التوقيت 13:02.

² مالك حداد: سأهبك غزالة: مصدر سابق، ص 13.

³ المصدر نفسه: ص 14.

⁴ امة الرحمان الجزائرية: مواضيع حول اعلام الجزائر «مالك حداد»، منتدى فيض القلم، 10 ديسمبر 2010، تاريخ دخول 2021/02/11 التوقيت 18:40.

الفصل الرابع:
رمزية أحداث الثورة
التحريرية في مؤلفاته

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

لقد كان مالك حداد الأديب نقياً، يعتبر عن همومه وطنية وقومية إنسانية، برؤية تقديمه في شكلها الكلي، حيث ركز على الجو القلق والتوتر الذي طبع الحياة المعيشية، وجعل أبطاله "شخصيات الرواية" يعيشون ذلك القلق والتوتر ويعانون الحرب التحريرية وآثارها، وهو ما جعل الكثير من الدارسين يروى ان اعماله تمثل الرؤية الأكثر عاطفية تجاه الثورة التحرير.¹

لقد خاض مالك حداد في مختلف القضايا الأساسية التي تخص المجتمع الجزائري.²

المبحث الأول: الجانب السياسي والعسكري:

أ. أحداث 8 ماي 1945.

تكلم مالك حداد عن بعض القضايا السياسية والعسكرية من بينها الأحداث 8 ماي 1945 التي وصفها بأحداث الربيع الدموي الى الثلاثاء الأسود التي كانت في كل من قالمة وخرطبة وسطيف وشملت كامل التراب الوطني والتي تفنن فيها الاستعمار الفرنسي في التنكيل بالجزائريين وابداء مظاهرات الشعب الجزائري الأعزل الذي خرج يطالب بالاستقلال وتذكير فرنسا بالتزاماتها ووعودها.³

حيث اعتبرت مجازر 8 ماي 1945 حلقة لسلسلة طويلة من معاناة الشعب الجزائري⁴ وهذا ما ذكره في رواية الانطباع الأخير والتلميذ والدرس.

- وفي 8 ماي 1945 ساءت حالتهم، أيها السادة، هذا المرض الاقلب له....⁵

¹نسيمة بوزيد: المرجع السابق، ص 389.

²مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 33.

³المرجع نفسه: ص 384.

⁴عامر رخيطة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 9.

⁵مالك حداد: المصدر نفسه، ص 32.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

- أنا ادعي صلاح قدير، انا الدكتور قدير اظن بلدة صغيرة من فرنسا وسني منذ 1945.¹
- ب. السياسة الاستعمارية:

طرق مالك حداد الى العديد من المشاريع التي جاء بها الاستعمار الفرنسي من بينها مشروع بلوم فيوليت حيث تضمن هذا المشروع ثمانية فصول شملت إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ومما لاشك ان هذا المشروع هو تنفيذ لفكرة دمج الجزائر لفرنسا بصورة تدريجية عن طريق النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية حيث تضمنت المادة الأولى منه منح فئات الأهالي الجزائريين حق المواطنة الفرنسية، والأهالي الذين اكملوا الخدمة العسكرية برتبة ضابط والاهداف سياسة لهذا المشروع تقييد الحريات العامة وقهر الشعب الجزائري وإبقاء الجزائر مستعمرة تابعة لا غير، وكسب نخبة المسلمين لصالح القضية الفرنسية.²

- ولقد عملت بعد سنين طويلة انه جعل من «مشروع بلوم-فيوليت» مثلا اعلى له. كان البرنامج يؤدي بنا الى دراسة بعض الحقب ولا أدري ايه نية كانت تدفعه لاستعادة قوة جراته.³

كما وضعت معسكرات التجمع تحت اشراف ضباط من اقسام العمل الخاص ومنع التزود بالسلح وتقسيم البلد عسكريا الى مربعات، تتسع مناطق المحظورة لتشمل الجزائر بأسرها وكان

¹مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق، ص 22.

²خميسة مدورة: مشروع لوم فيوليت (إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائرية (1936-1938) مجلة دورية دولية محكمة، ع07، الجزائر، ص 144-119.

موريس فيوليت: هو موريس فيوليت، الذي كان حاكم على الجزائر خلال العشرينات، وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ، وقيادي للحزب الاشتراكي الفرنسي، كما كان مندوب مالي، وجاء المشروع فيوليت سنة 1936، قام بالتحضيرات النهائية للاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الجزائري للمزيد من المعلومات ينظر: نابت قاسمي الياس: مئوية الاحتلال الفرنسي وأثرها على الحركة الوطنية دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 65-67.

³مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق، ص 141.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

هدف الجيش التحرير إعادة احتلال الأراضي.¹ كما عملت السلطات الاستعمارية على وضع الاسلاك الشائكة في شرق الجزائر وغربها وقد نجحت العمليات الفرنسية المتمثلة بتفتيش وتمارس رقابة مشددة على تهريب الأسلحة لجيش التحرير الوطني.²

كما تحدث مالك حداد عن سياسية الأخرى التي تمثلت في نهب الأراضي للجزائريين وكذلك قانون حظر التجول وعمليات التمشيط والاعتقالات والاعتقالات.

• عميقة جدا، أخاف ان يصعب ردمها الان وقد سال لدم لتمشيطات الاغتصابات التعذيبات الاغتيالات بالجملة السجن الاعتقالات التعسفية.³

وازداد تمرد الجنرالات في الجزائر من اجل القضاء الثورة الجزائرية واختلفت سياسية جنرالات على امل إبقاء على "الجزائر فرنسية" وجاء جنرال ديغول بالعديد من المشاريع استعمارية من بينها الالتفاف حول الصحراء للاحتفاظ بثرواتها البترولية وعمل على خلق قوة ثالثة موالية لفرنسا يمكن من القفز فوق جبهة التحرير الوطني.⁴

¹ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر: ط1، مؤسسات الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 172-173.

² مرجع نفسه: ص 172-173.

³ مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 20.

⁴ سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال (بوجوا) الجنرال او سأسيس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 8.

ديغول: (1898-1971) الذي وضع بمماته الواضحة والكبرى في تاريخ فرنسا هو مفكر وكاتب له العديد من المؤلفات التي عالجت الكثير من الميادين، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وتدرج في الرتب العسكرية الى وصل الى رتبة جنرال وسياسي تولى مهمة المقاومة الفرنسية الالمان خلال الحرب الإمبريالية (1939-1915) وكان اول رئيس دولة لبلاده، وبعدها استقاله، ليتفرغ حتى مماته الى كتابة مذكراته لمزيد من معلومات ينظر لزهو بديدة: السياسة الديغولية تجاه الجزائريين الامس واليوم، مجلة العلوم القانون والسياسية، ع 11، الجزائر، جوان 2015، ص 27.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

والبحت عن عملاء خارج الثورة وخلق طبقة جديدة في الجزائر تتعامل مع فرنسا، كما

عمل ديغول على الالتفاف حول الثورة وتجفيفها والقضاء على إرادة شعب ولكنه لم تفلح.¹

وأرغموا الجنرال ديغول ذاته على احترامهم هؤلاء القراء الذين يحيون ولا يكتبون التاريخ.²

وكذلك جنرال بيجو إذا أعلن في تصريح له قائلاً: «هكذا تتم عملية الحرب مع العرب،

فيجب أولاً وقبل كل شيء قتل كل رجالهم من سن 15 فما فوق والاستلاء على الأطفال

والنساء... ثم ارسالهم الى جزر الماركيز او الى جهة أخرى وبكلمة مختصرة افناء كل ما من

شأنه يزحف تحت اقدامنا كالكلاب».³

انبثاق من بصيرة قصيرة ونهج سياسي أكثر منه انبثاقاً من التعصب الديني حلم لكاردينال

لا فيجيري، لحق بحلم المارشال «بيجو»: البندقية والمحراث، لجأ الى الاستعانة بالسيف

والصليب.⁴

مع اندلاع الثورة التحق بها مالك حداد ككل الجزائريين لكن بطريقته الخاصة من خلال

اعماله، حيث آمن ان الثورة هي الملجأ الوحيد لتحقيق الاستقلال العودة الى الوطن ورفض فكرة

التعايش بين الجزائر وفرنسا فعالج في الحوار الذي دار بين سيمون وخالد بن طوبال «سأل

سيمون صديقه:

¹سعدى بزيان: المرجع السابق: ص 8.

²مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، ص 109.

³سعدى بزيان المرجع نفسه: ص 21.

⁴المصدر نفسه: ص 111.

بيجو: ولاد بيجو في مدينة ليموج، ألقى بوالده في السجن اثناء الثورة الفرنسية عين برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون، تمكن

بيجو من القضاء على اعمال الشغب التي احتاجت باريس، ساهم في القضاء على الثورة، منح لقب مارشال فرنسا مكافأة له

على خدماته في الجزائر، كلفته حكومة الجمهورية الثانية بقيادة (جيش الالب) لمزيد من المعلومات ينظر: بسام العسلي:

مشاهير قادة العالم المارشال بيجو (1784-1849) ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1982، ص 11-12.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

• وهل تمكث زمنا طويلا؟

• أجهل هذا... بقائي مرهون بالحرب فهي تقرر نيابة عني»¹

فهنا بين حداد ان فرنسا لن تمكث كثيرا بعد في الجزائر، فالثورة التحريرية التي وصفها بكلمة "الحرب" هي التي ستقرر، خروج المستعمر من وطنه ورجوعه لوطنه.

وهاجم حداد في مؤلفاته السياسة الاستعمارية خاصة الاغرائية التي تحاول بناء جسور تواصل بين المستعمر والجزائريين «حيث حاولت اغرائه بجمال الحضارة والعمران الفرنسي من خلال حوار دار بينهما:

• اتعرف بلوا Blois من قبل؟

• كلا

• يبدو القصر كأنه صنع حلواتي، زينة واجهته في يوم العيد، تقع حجارته الحمراء بنوع من الهدوء لا يعرف نكهة.²

شبه حداد الاغراءات التي تقوم بها السيدة "مونيكا" لخالد بن طوبال بالسياسات التي اعتمدها المستعمر الفرنسي والتي تعمل على اغراء الشعب الجزائري.

فعمل كل من سوستيل وديغول على اغراء الشعب الجزائري من خلال تقديم مشاريع إصلاحية، فسيوستيل جاء بإصلاحات سنة 1959 اقتصادية واجتماعية من اجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية، وامتصاص غضب الجزائريين، فتهدف إصلاحات سوستيل الى دمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية العربية الإسلامية والذوبان داخل الاطار الفرنسي، والهدف الأكبر هو مكافحة جبهة التحرير الوطني ومحاولة القضاء عليها³ وتضييق الخناق على الثورة وعزلها

¹مالك حداد: ليس في رصيف الازهار من يجيب، المصر السابق، ص 15.

²المصدر نفسه، ص 22.

³الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة (د. ت. أ، د. ب. ت)، ص 208.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

عن قاعدتها الشعبية التي استمدت الثورة منها قوتها واستمرارها¹ ولم يخرج ديغول عن مضمار إصلاحات سوستيل لأنها مشروعه كذلك بهدف الى اخماد الثورة والقضاء عليه، لكن هذه المشاريع فشلت وتم صدها ورفضها من الشعب الجزائري

• كانت تقف فيما وراء حدود الاخلاق وقيما وراء حدود الكرامة، كانت بسيطة بساطة رغبتها يا سيد الماضي هلا منحتني هذه الأيام الثلاثة. لم يصنع خالد بن طوبال امرأة من قبل الا انه فعل ذلك.²

• ووصف مالك حدا دفي رواية رصيف الازهار صد بن طوبل لمونيك الا انها مازالت تحاول حيث اراد يبين ان رغم السياسة الاغرائية للمستعمر الا انه لازال يحاول

ووضع حداد شخصيات وابطال اعماله في عقبات ومغريات، ليثبت من خلالهم انه يدافع والشعب الجزائري عن قضيتهم الوطنية مهما كانت مغريات الحياة.

• لكن خالد لم يجب، وضغط برجله على جهاز السرعة واخذ السير نحو باريس³ وراي حداد ان الثورة الجزائرية شرف له ولكل جزائري وهي التي سترجع حرية الجزائر ما اسمها؟

• قال خالد: الحرية

• وردت الصغيرة: ماذا تقول؟ اورية.

• فأردف خالد ينطقها. كلا بل حرية، لا اورية.

• حرية بالحاء الا تتمكنين من نطق الحاء.⁴

وعبر حداد عن رفضه لفكرة الجزائر فرنسية وصرح بأن الجزائر حرة وللجزائريين فقط

¹مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 159.

²مالك حداد: ليس في رصيف الازهار من يجيب، المصدر السابق، ص ص 86-87.

³المصدر نفسه، ص 26.

⁴المصدر نفسه، ص 53.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

- وهذه هل ألقيا في النار، هل احرقها أيضا؟
- فيتردد خالد. انتظري قليلا لأعيد قراءتها.
- ولكن كلا! مستحيل. سوف يكون هناك أشياء كثيرة يجب قراءتها وهكذا راحت الأشعار تتلوى بين اللهب، ويتوارى الشعر في غيابه الدخان وفي الرماد
- خالد يزمجر قليلا: احرقني كل شيء.¹

فقصد حداد يحرق بطل روايته لأشعاره، بمثابة لحرق فكرة الجزائر فرنسية وحرق الماضي وذاكرات المستعمر.

ورغم ان حداد لم يشارك في المعارك ولم يصعد للجبال الا انه ذكر في مؤلفاته الثوار المرابطين في الجبال.

- كان خالد يتخيل وريدة في حياتها الجديدة، فيحلم أحلام اليقظة وسط الملاحم، لم تكن أحلامه الا بطولة وحنانا، ومن خلال الجبال الزرقاء تصون سرها وغيورة من سموهم شاعرة برفعتهم، كان يستشق طبق زوجته وهي تعنتي بالجرحي وتراسي المحتضرين.²

¹المصدر نفسه، ص 40.

²المصدر نفسه، 57.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

المبحث الثاني: الجانب الوطني.

أ. الانتماء

خاض مالك حداد في كثير من القضايا الوطنية من بينها الانتماء والوعي الوطني لدى الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي إذا عكس احساسهم بالهم الوطني كما تحدث عن الوطنية بأسلوب مباشر وان كان قد عبر عن رسالة من خلال حرب التحرير، كما صور عدة صور للثوار والثورة الجزائرية متصلة كلها بالكفاح، والنضال والجهاد والسعي من اجل نيل الحرية والاستقلال، كما تتحدث عن الجزائريين الذين كانوا ضمن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يعمل لصالح الاستعمار الفرنسي ولكن الجزائريين الذين كانوا ضمنه يتمتع بالروح الانتماء الى الجزائر مما يجعلهم يتخلوا عن تلك المقعد.¹

لقد مزق عمر البطاقة، بطاقة انتسابه للحزب الشيوعي الفرنسي.²

كما تجلي جانب الوطن عن مالك حداد من خلال الرموز التي تروى قصة الكفاح الجزائريين عن وطنهم وعن حرية التي سلبت منهم وقصة شعب بأكمله يرفض المذلة ولا يسكت عن الضيم قام وحمل السلاح في وجه العدو وغاصب ارضه، ومكبل حريته فكانت الانطلاقة من الاوراس الاشم ليلة الفاتح نوفمبر 1954.³

¹فاطمة قاسمي: البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيرا تتلأأ الشمس (لمحمد مرتاض) انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، احمد راية، ادرار، ص 80.

²مالك حداد: التلميز والدرس، المصدر السابق، ص 38.

الحزب الشيوعي الفرنسي: PCF: تأسس 1920 وكان من أكبر الأحزاب اليسارية الفرنسية، حيث ظل موقعه من القضية الجزائرية حين اندلاع الثورة مترددة بين حق الشعب في تقرير مصيره، الا انه كان مؤيدا لفكرة، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا للمزيد من المعلومات ينظر: زبير رشيد موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، ع 09، جامعة حسيبة من بوعلي، الشلف، 2013، ص 143-144.

³وليد عثمانى: المرجع السابق، ص 251-252.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

• وبعد ذلك اشترت الى قسنطينة، وقحة في نبلها، تأكدت هضاب الحضنة، رأيت جبال الاوراس وفهمت البنفسج والنسور، رأيت مدينة الجزائر نائمة حاملة مستيقظة حيث اسمال الامراء ابتسم لي الأطفال، دخلت تيمقاد النائمة عبر باب تراجان.¹

ب. الهوية الوطنية والعربية:

تمسك "مالك حداد" بكل ما يتعلق بالهوية الوطنية والانتماء للوطن فرغم منغاه تمسك بهويته، واستنكر سياسة فرنسا التي تحاول طمس الهوية الجزائرية، مجسدا ذلك في الكثير من المقطوعات السردية في مؤلفاته.

ففي كل مرة يحمل قضية وطنه ويدافع عن انتماؤه الى هذا الوطن من خلال استعانته بشخصيات اعماله، ففي رواية ليس في رصيف الازهار من يجيب اختاره شخصية "خالد بن طوبال" التي تشبهه الى مدى بعيد حيث أراد ان تكون هذه الشخصية مماثلة له، مدفعا على جزائريته.

وتحدث أيضا عن سلب المستعمر للهوية من الشعب عنوة باستعمال كل الطرق والأساليب من برامج تعليمية مفرنسة «مقاعد الشباب، لدراسة يرغسون وديكارت ولتنكر للشيخ (بن باديس). ولشعراء الجزائر هؤلاء الذين لا اسم لهم ولا لغة»² فمن ذاكرة ابطال اعماله دافع "حداد" عن انتماؤه لوطنه وهويته التي سلبها المستعمر منه، وأبرز الفيصل بين ما هو جزائري وما هو فرنسي.

ووظف "حداد" عبارات تؤكد ايمانه بوطنه مثل الحرية، الشتاء يشرف على نهاية الحرب سوق تنتهي، وكذلك وظف عبارات الوداع التي تدل على الانفصال بين فرنسا والجزائر، وبداية

¹مالك حداد: سأهيك غزالة، المصدر السابق، ص 146.

²المصدر نفسه، ص 09.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

الاستقلال والحرية «اجل أنى مغادر، الثلاثاء القادم»،¹ «كان خالد مسترخي، مغتبطا في ان جرى هذا اللقاء الأخير في مناخ يلزم فيه المرء حدوده دون تصادم»² وظف "حداد" الثلاثاء لرمزيته دعا كل الجزائريين يوم الاستقلال، ولم يغفل "حداد" عن الهوية العربية التي حاول الاستعمار القضاء عليها بكل الطرق من خلال تحطيم اللغة العربية، لذلك عكس حداد هويته العربية من خلال ابطال روايته والوقائع التي واجهتم، حيث صرح من خلال "خالد بن طوبال" انه عربي".

• انا عربي مونييك، والحياء يمنعني من ذلك،³ وان من صفات العربي الحياء، ويقول في جولة أخرى "ان قلبي عربي، كثير الالغاز"⁴ وتعمد "مالك حداد" على التصريح بهويته العربية التي كانت تعتبر لهمة، فدافع عن عربيته من الحرف الى الكتابة.

• فما اسمها؟

• فقال خالد حرية

• وردت الصغيرة

• ماذا تقول؟ اورية

• وأردف خالد يحدد نطقها: كلا بل حرية لا اورية، حرية بالحاء، الا تتمكنين من نطق الحاء؟⁵

وأصر حداد على نطق الحروف العربية ومخارجها بشكل صحيح ليثبت عربيته ويقول انه

عربي يعرف العربية. كان خالد بالطبع ينطق الكلمة كما ينبغي لها بالعربية بالحاء.⁶

فرغم ما كتبه مالك حداد باللغة الفرنسية الا ان اعماله تميزت بالأسلوب العربي الجمالي.

¹المصدر نفسه، ص 103.

²المصدر نفسه، ص 104.

³المصدر نفسه، ص 60.

⁴المصدر نفسه، ص 76.

⁵المصدر نفسه، ص 53.

⁶المصدر نفسه، ص 54.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

المبحث الثالث: الجانب الثقافي والاجتماعي.

أ. الهوية الثقافية الجزائرية.

تتحدث مالك حداد عن الهوية الثقافية التي تجلت في رواية "التلميذ والدرس" التي كانت فتاة جزائرية وعندما غادرت الى فرنسا أصبحت لها ثقافة الأخرى حيث تخلت عن الهوية الجزائرية والبست ثقافة الفرنسية، كما تحدث عن المرأة المثقفة بثقافة الأخر وهي الفرنسية وذلك من خلال انسلاخها عن عاداتها وتقاليدها، وبدأ التأثر بالثقافة الأخر واضح¹ ويتجلى ذلك من خلال قوله:

- عند عودتي، كانت فضيلة تدخن...
- فالتدخين في ديننا مكروه.²

كما خاض مالك حداد كثيرا من جوانب الثقافية منها الحضارة الفرنسية وكذلك الحصار الفكري وتعسف الاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة الفرنسية، وحرمان الشعب الجزائري من الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال تمجيد الحضارة الفرنسية حيث أراد مالك ان يوجه رسالة للشعوب المكافحة للتشبث بالثقة، والرغبة في التواصل والتقدم³ كما يقرر "مالك حداد" في هذا الجانب على خصوصيات الهوية الثقافية الجزائرية؛ محددًا بأفعال فرنسا وصدى في خنق الثقافة والسياسة الجزائرية، ومؤكدا على صمود الشعب الجزائري امام مساعي التشويه التي تعرض له من طرف الاستعمار، وذلك من خلال تمسكه بمقومات هويته واصاله ثقافية⁴ وعبر في كلماته.

¹نسيمة بوزيد: المرجع السابق، ص 387-389.

²مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق، ص 15.

³المرجع نفسه، ص 389.

⁴عز الدين المناصرة: الهوية والتعددية اللغوية قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن، ط1 دار مجدولاي للنشر والتوزيع عمان الاردن 2004، ص 352

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

• لن نكل من التريدي، بأن قوسا مفتوحا لحنق الثقافة والسياسة، ممتد منذ 124 سنة، من الخامس من شهر جويلية 1830 من كسوف شمس الاستعمار، من الواحد من شهر نوفمبر 1954، لن نكل من التريدي، بأن للإسلام ودعاته مكانة كبيرة من الجزائر، يرجع اليها الفضل في الحفاظ على إثر المعالم الاصلية التي لم ينل منها التشويه، على خصوصيته اليومية، اصالته الثقافية، وأخيرا ما تبقي له من وحدة عضوية وتراص في مبادرته التأسيسية.¹

كما صور مالك حداد الصحراء بواحاتها وجمالها وكتبانها ورمالها الإنسانية الذهبية، وذلك من اجل محافظة على مورث الثقافي، وكذلك تحدث عن العروس "البانتية الاوراسية" التي توشمت بوشام الاصاله والتاريخ وصام "الشاوية" الضارب في جدر الرومان أولئك الذين يبعثون شعرية صارخة.²

كما تحدث عن علاقة شباب الجزائريين مع الاجنبيات وهذا ما جاءت به سياسة الفرنسية من اجل القضاء على الحضارة الجزائرية وعمل على الغز والثقافي من خلال زواج بالأجنبيات ويخرج لنا جيل له ثقافة مختلطة فرنسية وجزائرية وذلك تحت سياسة الادماج وهذا ما ذكره في روايته الانطباع الأخير.³

• سعيد لا يكذب لوسيا تحب سعيد ولكنها لا تحب بلد سعيد.⁴

¹مالك حداد: عام جديد بلون الكرز: المصدر السابق، ص 109.

²وليد عثمانى: شعرية الفضاء وغواية الصحراء في الرواية الجزائرية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، ع10، جامعة بسكرة الجزائر، 2014، ص 251.

³نسيمة بوزيد: المرجع السابق، ص 389.

⁴مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 33.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

ب. المرأة الجزائرية:

لقد خاض مالك حداد كثيرا في القضايا الاجتماعية منها المرأة خاصة، تحدث عن فتاة جزائرية التي غادرت الى فرنسا أصبحت لها ثقافة أخرى تخلت عن هوية الجزائرية وألبست ثقافة فرنسية¹ وهذا ما ذكره في روايته التلميذ والدرس.

• منذ عوتي، كانت فضيلة تدخن...

• فالتدخين في ديننا مكروه.²

كما تحدث مالك حداد عن المرأة الجزائرية وانسلاخها عن عاداتها وتقاليدها وبدأ التأثر ظاهر بثقافة العدو وذلك من لباسها وتأثيرها بالأدباء والشعراء وشخصيات فرنسية عوض معرفتها للجزائر وعلمائها وادباءها وشعراءها.

كما دعي الى تحرير المرأة من قيود المجتمع الجزائري لأنها عانت الويلات من التخلف والجهل اثناء الاحتلال الفرنسي وعانت تسلط الرجل الجزائري عليها في ضوء العداة والتقاليد البالية، التي كانت سائدة في فترة الاستعمار الفرنسي كما تحدث عن الجرأة والحرية المرأة ونظام الابوي المتسلط حيث حظيت المرأة الجزائرية بحيز كبير في كتاباته.³

كما تحدث عن المرأة الجزائرية المكافحة وصممت في وده الاستعمار الفرنسي وكانت من بينهما جميلة بوحيرد.⁴

- من الخريف الى الربيع... انه ميقات الليلج
- بالعربية للجميلة قوام الجرم
- وعندنا، يسمى الشرق جميلة.

¹نسيمة بوزيد: المرجع السابق، ص 387.

²مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق.

³نسيمة بوزيد: المرجع السابق، ص

⁴ملك حداد: عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق، ص 33.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

ج. اللغة

تحدث مالك حداد عن بعض القضايا الثقافية من بينها اللغة العربية واللغة الفرنسية تتداخلان في كتاباته وتتشابكان حتى ان الدراس المتتبع يجد صعوبة في وضع خط فاصل بينهما الى ان اللغة العربية نجدها حاضرة في اعماله رغم غيابها الا ان نجد شخصيات في رواية "سأهبك غزالة" مولاي "ويميناتا" تتحدث اللغة العربية على الرغم انه يكتب باللغة العدو وذلك بقوله.¹

- كانت تقول لمولاي
- سيدي مولاي... يا سيدي
- وكان مولاي يقول لها
- يا بنتي.²

كما استخدم مالك حداد بعض الصيغ والامثلة العربية المتداولة في الدارجة الجزائرية مترجمة الى الفرنسية او كما هي "الليفات مات".

كما نجد رسالة باللغة العربية في رواية "الانطباع الأخير" ويستعين مالك حداد بصيغ من اللغة العربية شارحا في الهامش للقارئ معاني هذه الكلمات المكتوبة بالفرنسية التي لم يتعود عليها المتلقي.³

الخيانة: أكثر ما أثر في "مالك حداد" في اعماله الخيانة التي عزت في نفسه حيث تطرق اليها في كل اعماله، ففي بداية حياته اعتبر احداث 8 مايو خيانة كبرى طغت الجزائريين: «كان الثامن من مايو.

¹جبور ام الخير: المرجع السابق، ص 61.

²مالك حداد: "سأهبك غزالة"، المصدر السابق، ص 128.

³المرجع نفسه: ص 62.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

- كم يصل حجم الضريبة كي نفهم
- وكم يكون عدد المعلمين بمثل هذا الدرس.¹

وتتوعد الخيانات في اعمال مالك حداد" بين نكرات وخيانة وطنية وخيانة زوجية على مستوى الجنين.

- يا عزيزي سيمون الا تعترم العودة الى بلادنا ذات يوم!
- الى بلادنا؟
- وردد سيمون كلمة "الى بلادنا" كأنها كانت عبارة مجردة
- من أي معنى ومن ان محتوى ملموس²

وفي هذا الحوار رمى "مالك حداد" عن نكران الأشخاص الذين انتقلوا الى فرنسا واندمجوا في مجتمعها بفضل المصاهرة وتخلوا عن الجزائر كسيمون صديق خالد بن طوبال.

ورغم ما صور المؤلفين عن نضال المرأة الجزائرية، والمعروفة بالفحولة والشجاعة لا تختلف عن الرجل الجزائري، ومشاركتها في الثورة ومساندة الثورة على طول المسار الثوري للجزائر، ومواقفها الاستبالية، حيث دافعت عن وطنها جنبا لجنب مع الرجل «ان مشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلح جنبا لجنب مع الرجل قد احدث انقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار واستقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بفخر واعتزاز»³ والتي كانت رمز للبسالة وعنوان لتضحية «وتعتبر المجاهدة بنت الجبهة والجيش وبنت الجزائر الثائرة ذلك عنوان تضحيتها فأدركت بين اخوانها المجاهدين قيما إنسانية نبيلة».⁴

¹مالك حداد: الشقاء في خطر، المصدر السابق، ص 39.

²مالك حداد: ليس في رصيف الازهار من يجيب، المصدر السابق، ص 18.

³أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985، ص 293.

⁴المصدر السابق، ص 150.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

الا ان "حداد" وضع لها صورة مغايرة تماما عن غيره، صورة المرأة الخائنة المتمثلة في "وريدة" شخصية من شخصيات رواية ليس في رصيف الازهار من يجيب التي خانت وطنها «وقد سبق للضحية البائسة تأكيد اعتقادها من قيام جزائر فرنسية، ذلك باشتراكها في جولة دعائية مع زوجة الجنرال... وقطعت منذ شهور علاقاتها بزوجها الكاتب، صاحب الاسم المستعار "خالد بن طوبال" هذا الكاتب الذي ما زال الافتقار الى السلطة يسمح له بالتعبير».¹

وخيب ظن زوجها الذي كان يظن انها في الجبال مع المجاهدين والمجاهدات كغيرها من حرائر الجزائر.

- ثم حدث نفسه بأن وريدة هناك فوق الجبال.
- خيانتك لا تعادل أسايا وغلطتك سوف تجلبك الخسران.

¹مالك حداد: ليس لي رصيف الازهار من يجيب، المصدر السابق، ص 152.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

المبحث الرابع: الجانب الديني.

أولاً: شعائر الدينية.

تطرق مالك حداد الى مسألة الدين في فترة الاستعمار الفرنسي وما تعرض له من مضايقة وما جاءت فرنسا من سياسية لتثويهِ الدين الإسلامي من غلق المساجد الكبرى والمعاهد من بينهم معهد قسنطينة. واضطهاد العلماء من بينهم شيخ ابن باديس وإعطاء الجزائريين ديانة أخرى وكانت حملات التبشيرية او كان هذا من أسباب الاحتلال فرنسا لجزائر ولكن المجتمع الجزائري بقي محافظ على دينه وهذا ما عالجِه "مالك حداد" من خلال اعماله ليدافع عن دينه ويثبت انه مسلم وهذا ما يثبت ذلك من خلال قوله.

أثر الإسلام فينا يميزنا، ولا يمكن ان يفرق بيننا فلكورنا، طرائف تفكيرنا واحساسنا وممارستنا، خاصة بنا حتى ونحن نعبر بالفرنسية نحمل حلما، غضبا وشكوى تتبع من قرون من تاريخنا الوطني.¹

ففي كل مرة تسمح له الفرصة يذكر بأنه مسلم وبأن الشعب الجزائري مسلم مهما حاول المستعمر طمس وتدنيس معتقداته.

• سوف نهجر المنفي، ليس من اجل الحجر، ليس حتى من اجل العودة الى الأصول، لانا ابدأ لم نهجر الأصول لان النملة والزيزان، كلها مكيفة لان الشجرة بحاجة الى جذورها والى جذور ارضها، لان الوطن محطتنا الابتدائية.²

كما تحدث على ان الثورة الجزائرية استمدت مبادئها وقيمها من الدين الإسلامي وبأن المجتمع الجزائري متماسك بعقيدته التي انفطر عليها من خلال:

¹مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق، ص 118.

²مصدر نفسه، ص 109.

الفصل الرابع: رمزية أحداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

• الثورة الجزائرية الحالية، ثورة لائكية، ونحن إذا نعبد الإسلام مكانه الكبرى التي تعود اليه في الحفاظ على القيم، المتوازنة والدفاع كما بإمكاننا ان ندافع عنه ما تبقي فإننا لا نغير مسرى الثورة واصولها.¹

كما تكلم مالك حداد في كتاباته عن اركان الإسلام والتي عالجها حسب ترتيبها فكانت البوابة بالملاه تحدث عنها قائلًا:

• يجب ان نصلي دائما²

وذكر مالك حداد صوم في رمضان الذي كان صعبا في فترة الاستعمار الفرنسي وما يواجه جزائري من محاربة دينه.

• كان النظام هو حجته العليا لإنسانيته الضامرة، وهكذا في رمضان بحجة عدم رفض عمل إضافي على مستخدمي قاعته الطعام، يمنع على الداخلين وجبة السحور، الامر الذي يجعل الصيام أكثر صعوبة للمستخدمين بحاجة الى رحمتهم أيضا.³

لم يخلو عمل من اعمال مالك حداد من جانب الديني حيث دافع على الدين الإسلامي في كل المواضيع وبين تمسكه به رغم كل المحاولات التي قام بها الاستعمار الفرنسي من سياسيات.

العدالة والحرية الوطنية:

تطرق مالك حداد الى جانب الإنساني حيث راي الحرب برؤية شاعر، حيث يلح على مشاعر واحاسيس الانسان الجزائري اتجاه الحرب كما تحدث على معاناة الشعب الجزائري من

¹مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق، ص 111.

²مالك حداد: ليس في رصيف الازهار من يجيب، المصدر السابق، ص 61.

³مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق، ص 41.

الفصل الرابع: رمزية احداث الثورة التحريرية في مؤلفاته

ظلم والاحتلال وسيطرته المستبدة وكذا معاناة الشعب الجزائري التي دفعته الى قيام بالثورة التحريرية.¹

• دورس الوطنية ومات مسلولا في مصح قرب تولوز، القرى القبائلية المنتمية كالأنسام، وفي شارع العرب في قسنطينة كما في تلمسان، الكلمات التي تعاد اثناء شرب القهوة، الجرائد المقشرة مثل لؤلؤية او مثل خرشف، في الجزائر تعرف جيدا كيف نقرأ ما بين السطور.²

أشار مالك حداد في مجموعته عام جديد بلون الكراز في نصوصه الى نزعة إنسانية كاشفة عن التزام بالقضايا العادلة عموما وقضية الجزائر خصوصا.

¹فاطمة قاسمي: المرجع السابق، ص 81.

²مالك حداد: عام جديد بلون الكرز، ص 76.

خاتمة

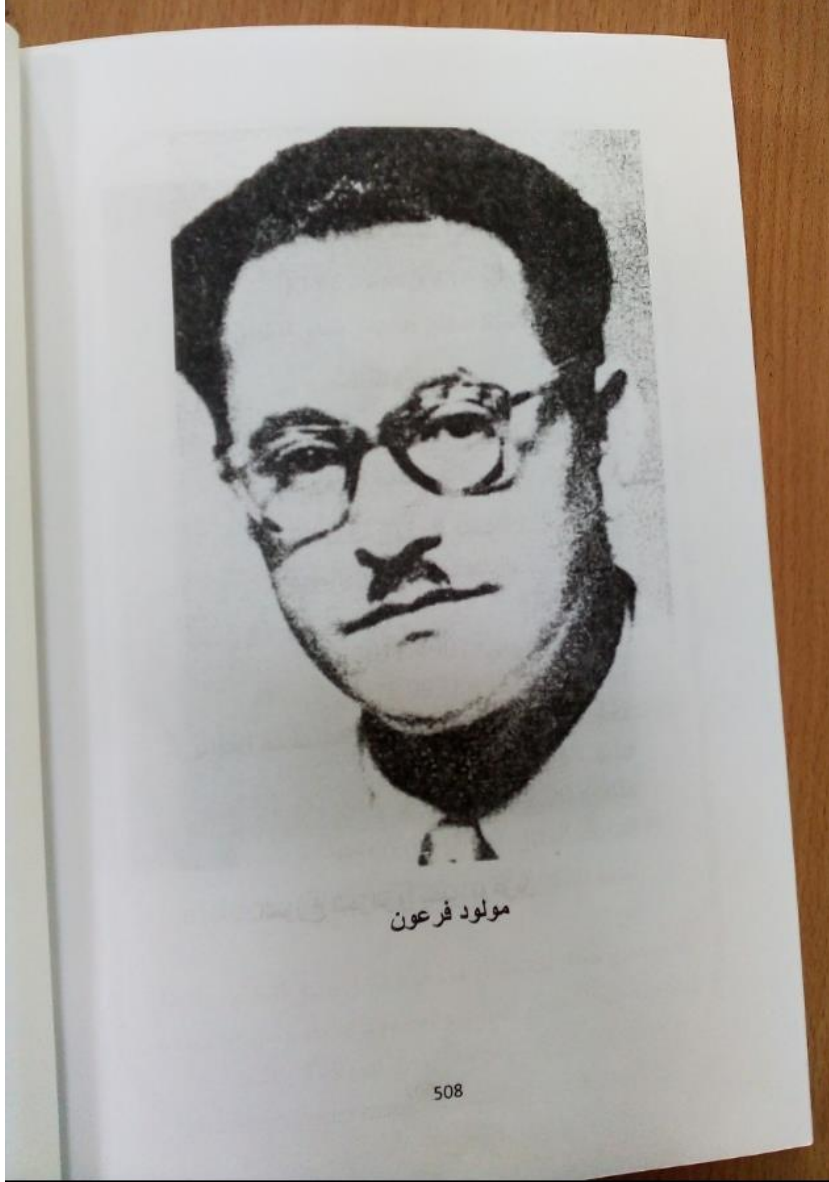
وفي ختام دراستنا توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات التالية:

1. يمثل الادب الجزائري باللغة الفرنسية والادب الجزائري باللغة العربية وجهين لعملة واحدة، فكلاهنا يمثلان صوت الشعب الجزائري بكل اطباقه، ويأخذان على عاتقهما نقد الواقع المزري ومواكبة امال وتطلعات الفرد الجزائري ومعايشة افارحه وآلامه.
2. تنوعت تعريفات حول الرواية عموما والرواية الجزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية الا انها أجمعت على انها وسيلة من وسائل الكفاح الشعب الجزائري لمواجهة الاستعمار الفرنسي وأنها انبثقت من الممارس المختلطة في الجزائر.
3. كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية قد سبقت الرواية المكتوبة العربية بسبب الوضع الساسي السائد في فترة الاستعمار الفرنسي.
4. تعدد الادباء الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية الا ان لا يعود اتقانها الى اللغة الفرنسية فقط الان الاتقان تجاوز عدد هؤلاء المبدعين (محمد ديب، آسيا جبار، مولود فرعون، كاتب ياسين) الا ان النقطة الفاصلة هي الإحساس بالقضية الوطنية.
5. تعدد آراء مالك حداد الفكرية والأدبية الا ان موقفه من اللغة الاستعمار التي جعلتها يحس بغربة لغوية وأنها تفصله عن وطنه أكثر مما يفصله عنه البحر المتوسط.
6. كانت اللغة العربية الحجز الذي منع الاديب مالك حداد من مواصلة مساره الادبي واعتزله في أوجه عطائه الا انه لم يصمت نهائيا بمقالاته.
7. يوم 2 جوان من سنة 1978 كان اليوم الذي غابت فيه شمس وسيم الادب العربي وشهيد اللغة العربية مالك حداد ترك وراءه اعمال شهد لها تاريخ في دفع عن القضية الوطنية.
8. تنوعت مؤلفات مالك حداد بين شعرية وروائية الا انها حملت في طياتها القضية الوطنية باللسان الاستعمار الفرنسي.
9. لم تختلف شهادات كثيرا من النقاد والمؤرخ حين حول اعمال مالك حداد الا انهم اجمعوا على براعة قلمه في جملة عباراته.

10. طرح حداد في اعماله القضايا التي يرشحها المجتمع الجزائري، حيث اعتبر النضال هو الحل الوحيد لتحقيق الاستقلال فهناك مقاومة بالسلاح الحقيقي وهناك مقاومة بالفكر والوعي.
11. تناول مالك حداد في كتاباته الثورة الجزائرية وكذلك مفهوم الوطن والوطنية، اذ ان هذا المفهوم مشحون ومعزز بصورة الوطن التي تتألف عنده من الوعي الوطني والحرية والاستقلال ومعاني النضال.
12. قام المؤلف من خلال كتاباته برسم معالم وملامح الفرد الجزائري المتمثلة في الثورة الجزائرية ضد الاحتلال، وعلاقة الانسان الجزائري الوثيقة بأرضه، والتي تجسدت في العمل والجهاد.
13. رسمت كتابات مالك حداد الانسان الجزائري في قدرته على صنع الثورة ودحض الاستبداد، وصورت شخصيته وبموروثه الإسلامي العربي والتاريخي والمتعطشة للحرية، والمتلهفة للاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة الاديب مولود فرعون.¹



¹العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة، المرجع السابق، ص 508.

الملحق رقم (02): صورة الاديب مولود معمرى.¹



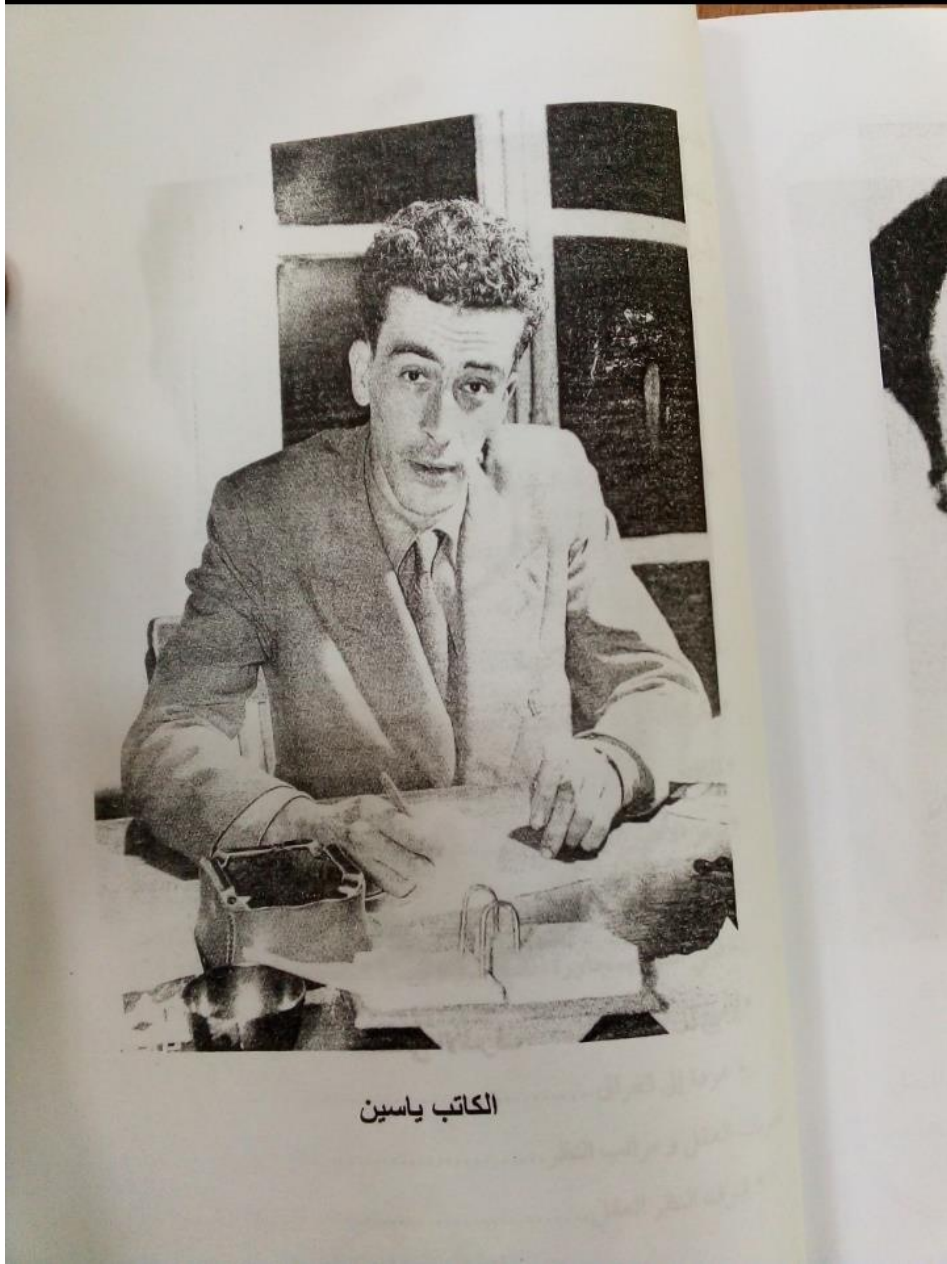
¹متاح على الرابط الالكتروني: www.wikipedia.com 2021/05/21 دخول التوقيت 16:58.

الملحق رقم (03): صورة الاديب محمد ديب.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (04): صورة الاديب كاتب ياسين.¹



الكاتب ياسين

¹ العربي الزبيدي: المرجع السابق، ص 509.

الملحق رقم (05): صورة الاديب مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه، ص 510.

الملحق رقم (06): صورة مالك حداد في منزله.¹



¹ عبد السلام يخلف، "مالك حداد، ومن الإقامة في الكتب"، متاح على الرابط www.facebook/tawf.info، تاريخ الدخول: 2021/05/31 في التوقيت 17:09.

الملحق رقم (07): صور غرفة مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (08): صورة غرفة جلوس بيت مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (09-10): صورة غرفة جلوس بيت مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (11): صورة مكتبة مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (12): صورة مكتب مالك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (13): صورة منزل باب ملك حداد.¹



¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (14): صورة لمنزل مالك حداد.¹



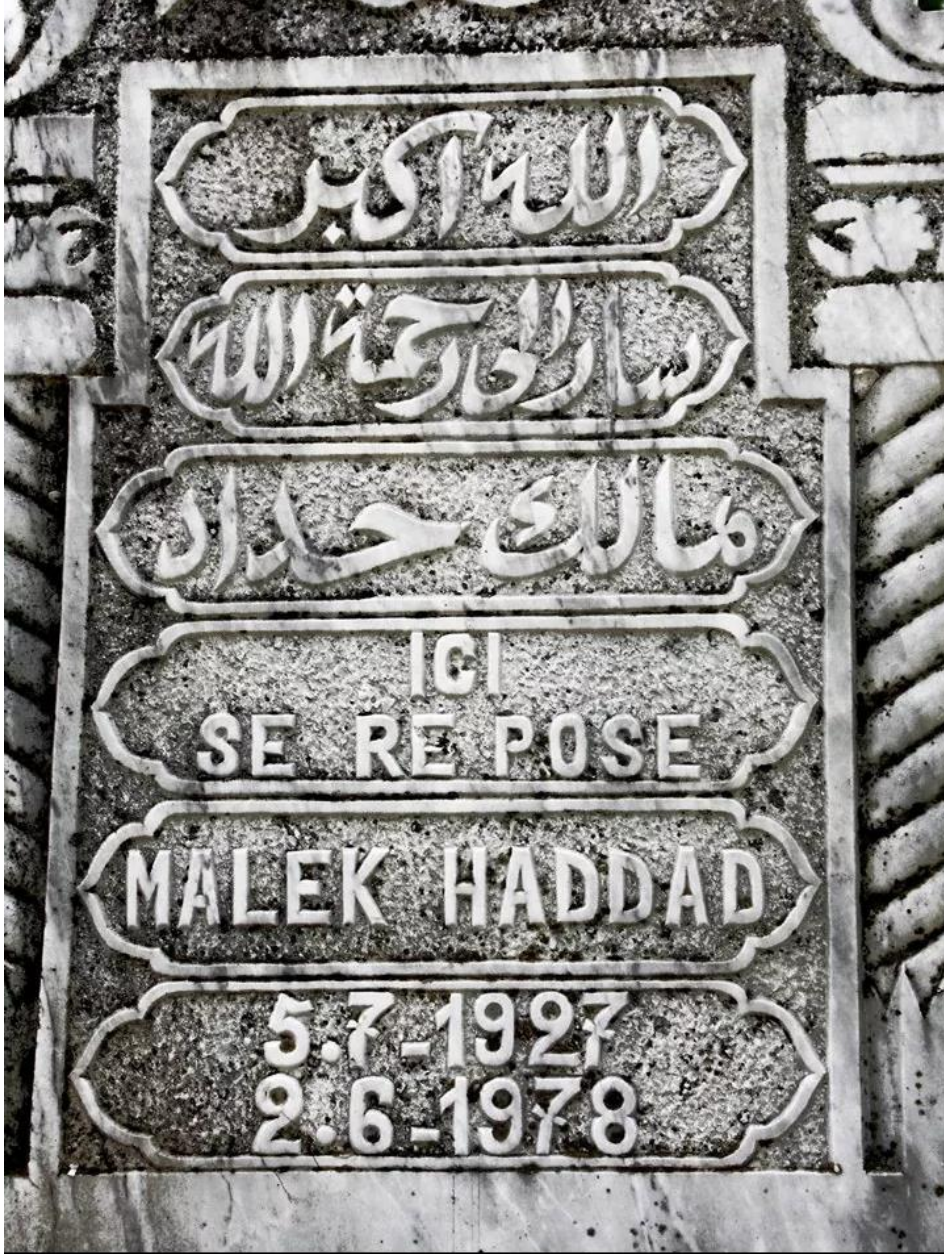
¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (15): صورة حي مالك حداد.¹



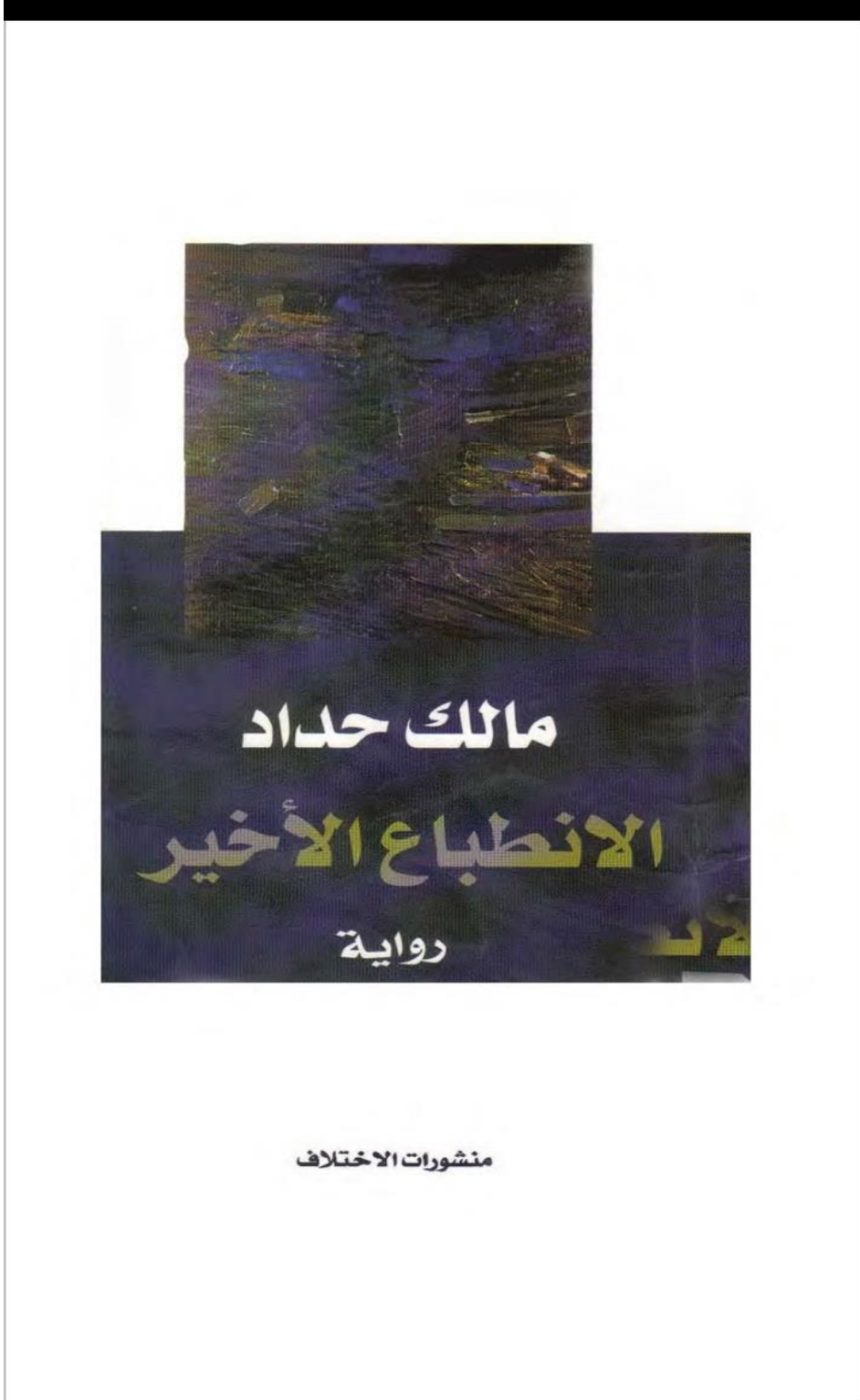
¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (16): صورة شهادة القبر مالك حداد.¹



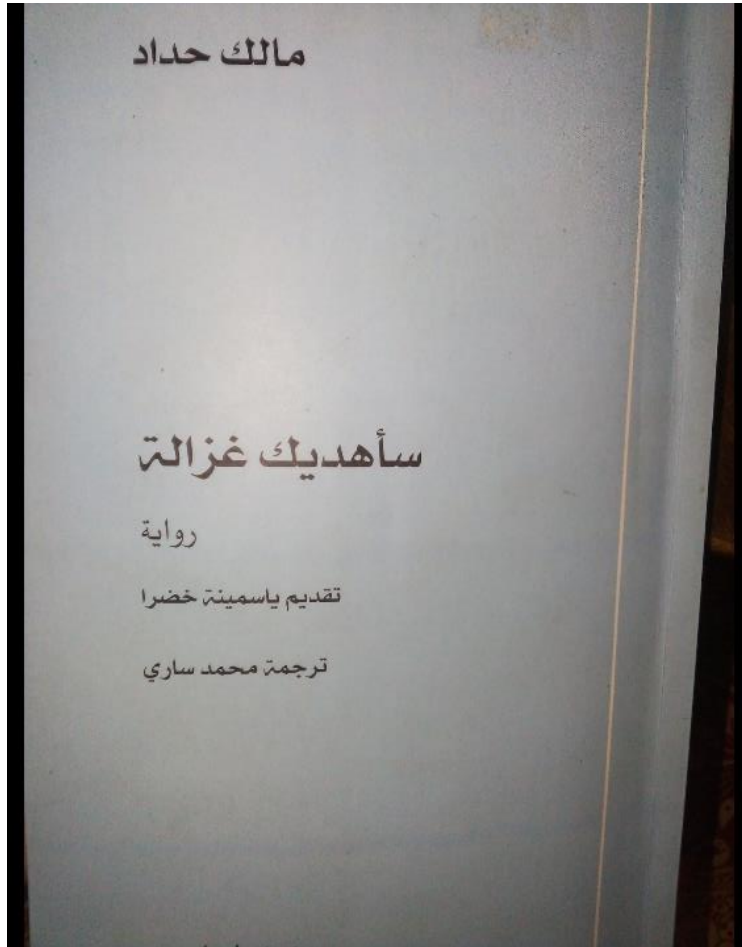
¹المرجع نفسه.

الملحق رقم (17): غلاف رواية الانطباع الأخير.¹

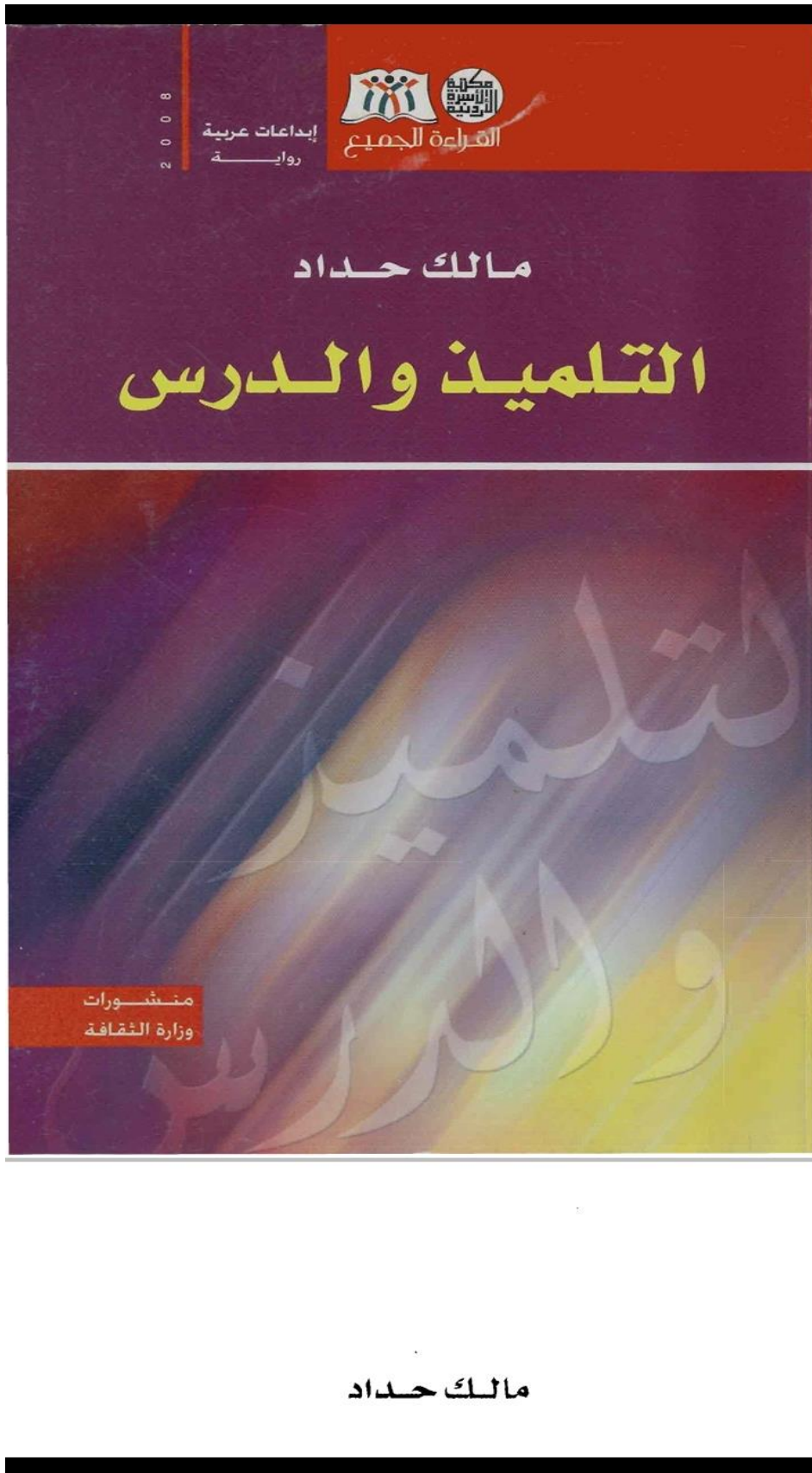


¹مالك حداد: الانطباع الأخير، المصدر السابق.

الملحق رقم (18): غلاف رواية سَاهبِك غزآلة.¹

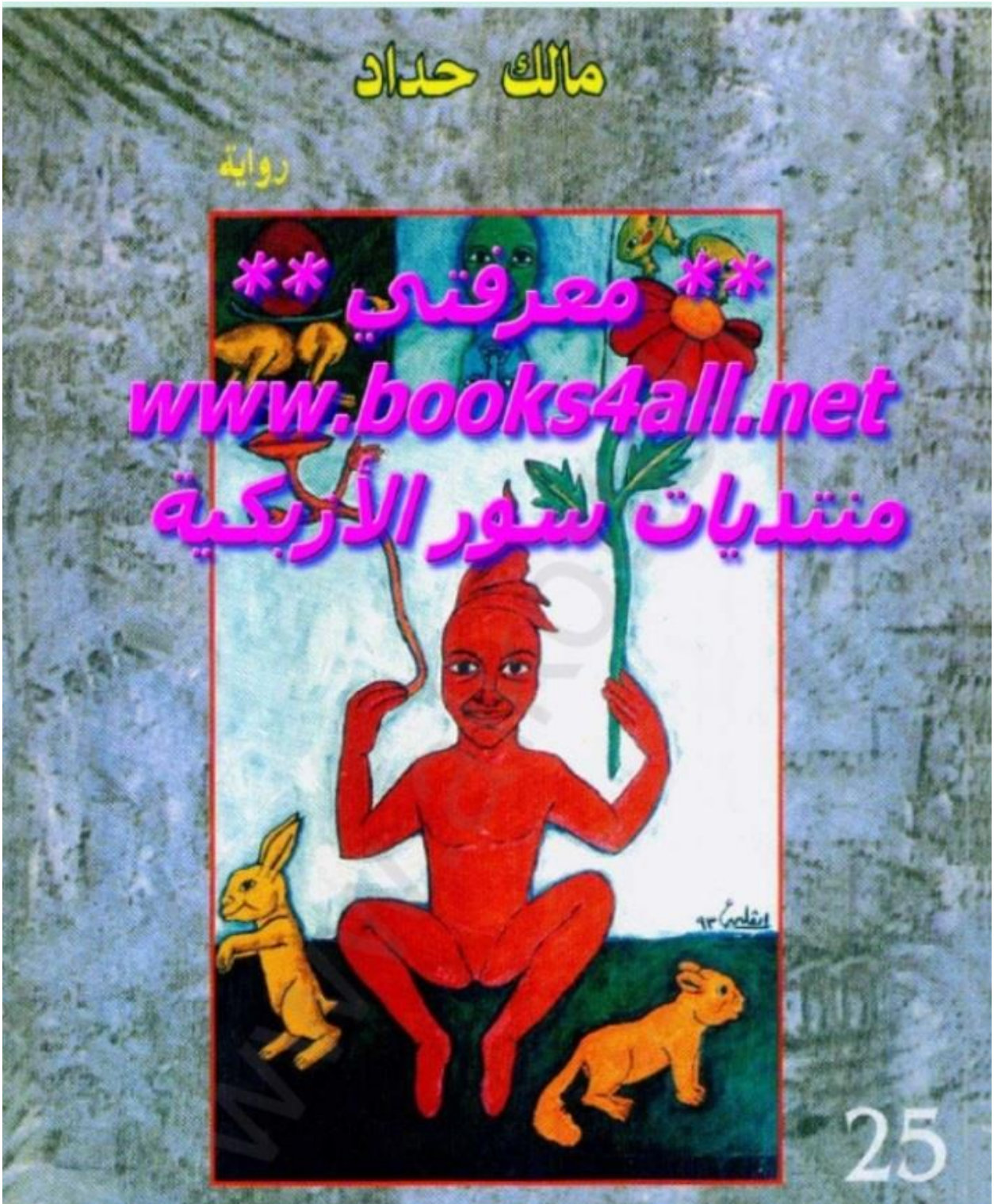


¹مالك حداد: سَاهبِك غزآلة، المصدر السابق.



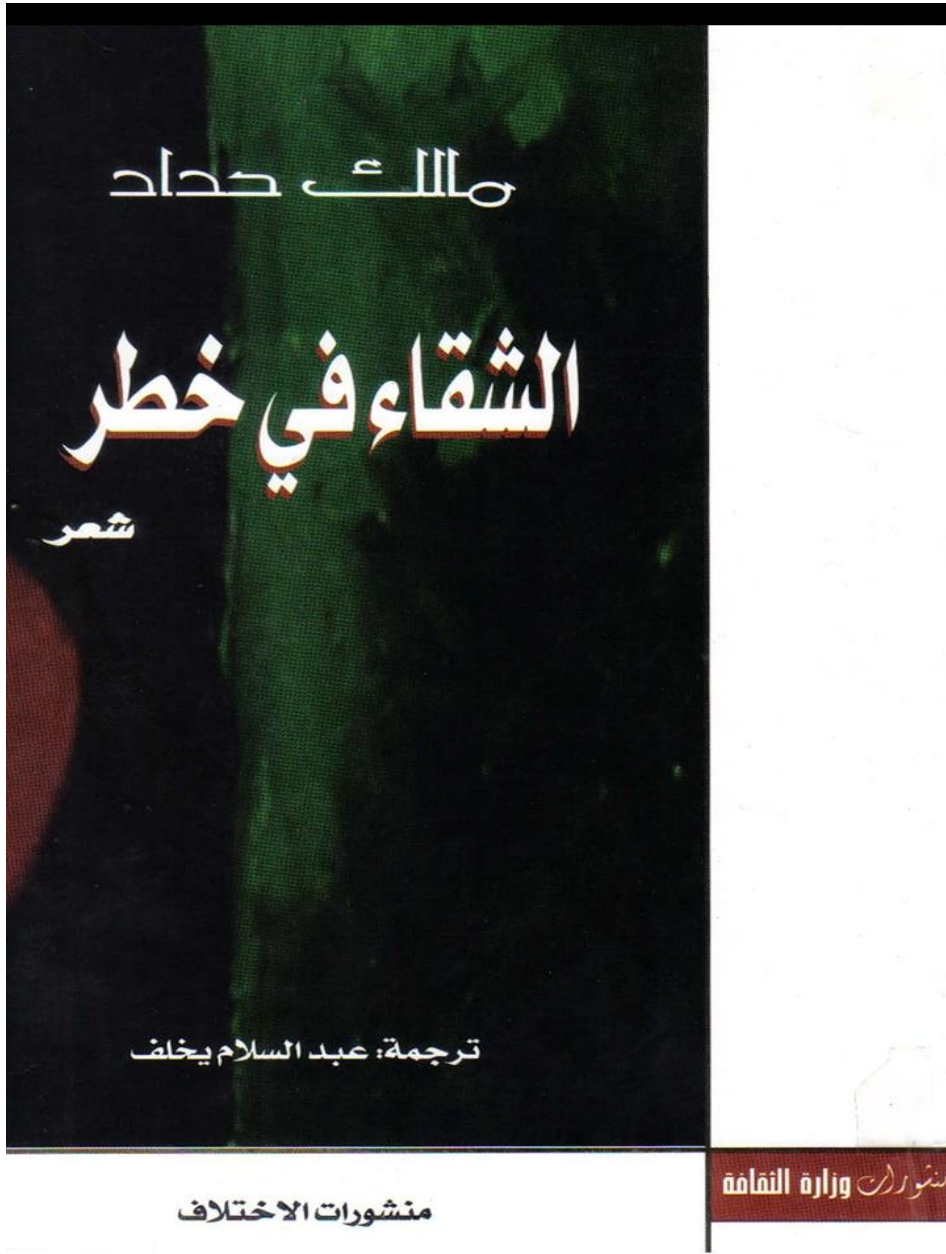
¹مالك حداد: التلميذ والدرس، المصدر السابق.

الملحق رقم (20): غلاف رواية رصيف الازهار لا يجيب.¹



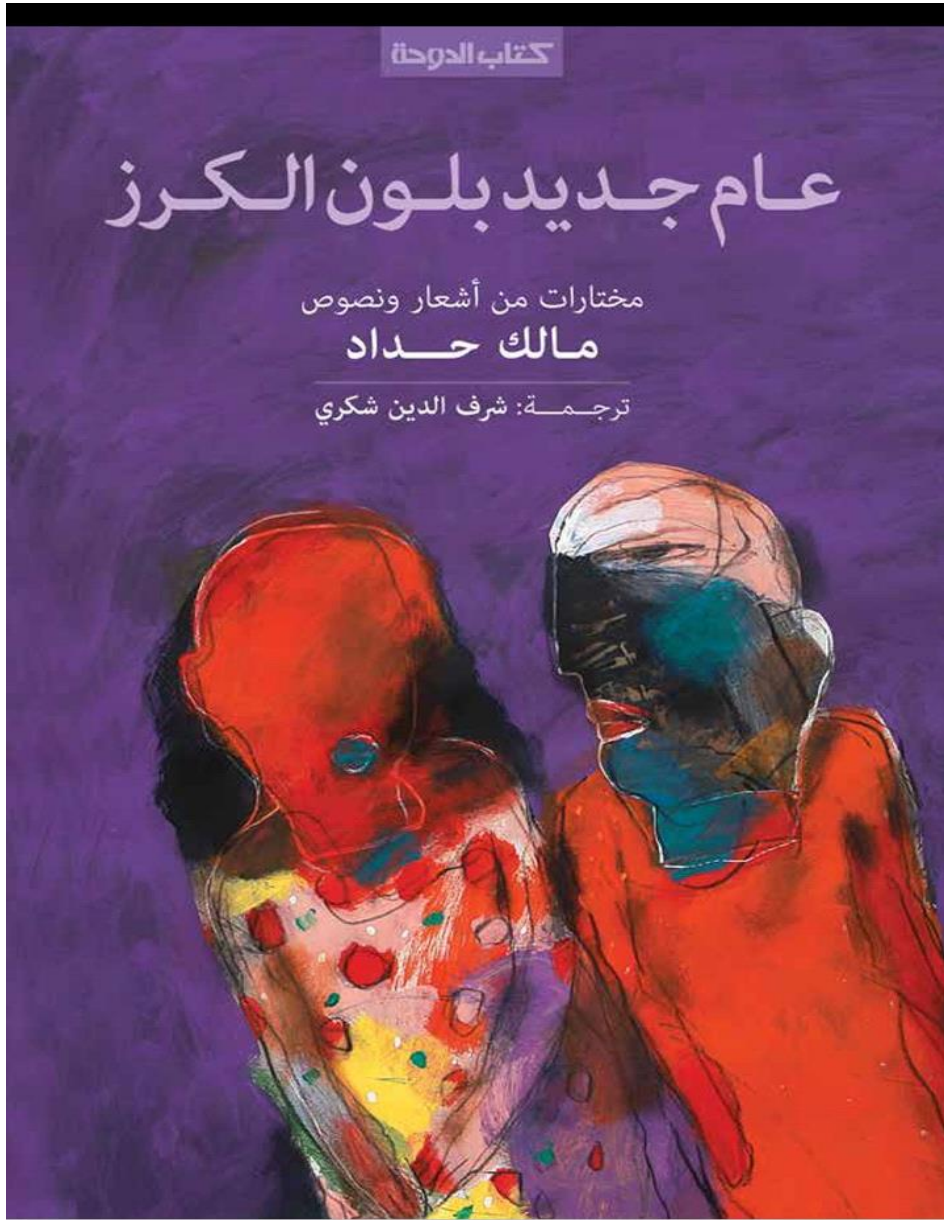
¹مالك حداد: رصيف الازهار لا يجيب، المصدر السابق.

الملحق رقم (21): غلاف ديوان الشقاء في خطر.¹



¹مالك حداد: ديوان الشقاء في خطر، المصدر السابق.

الملحق رقم (22): غلاف ديوان عام جديد بلون الكرز.¹



¹مالك حداد: ديوان عام جديد بلون الكرز، المصدر السابق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

أولاً: المصادر.

- 1.(حوحو) رضا احمد، نماذج بشرية نق السعيد بوطاجين، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2014.
- 2.(حوحو) رضا احمد، مع حصار الحكيم، مكتبة هنا كتبي، الجزائر، 1982.
- 3.(حداد) مالك، عام جديد بلون الكرز (مختارات من اشعار ونصوص)، تر: شرف الدين شكري، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر.
- 4.(حداد) مالك، الانطباع الأخير، تر: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف الجزائري، 1989.
- 5.(حداد) مالك، ليس في رصيف الازهار من يجيب، تر: ذوقان قرقوط.
- 6.(حداد) مالك، سأهبك غزالة، تع: صالح القرمادي، الدار التونسية للنشر، 1968.
- 7.(حداد) مالك، التلميذ والدرس، تر: سامي الجندي، منشورات وزاره الثقافة عمان، 2008.
- 8.(حداد) مالك، الشقاء في خطر، تر: عبد السلام يخلف، ط1، منشورات الثقافة، د ب، 2005.
- 9.(القيومي المقري) احمد بن محمد علي، المصباح المنبر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م.
10. (مستغانمي) أحلام، ذاكرة الجسد، دار الادب بيروت، ط5، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

ثانيا، المراجع.

1. (الأطرش) يوسف، المنظور الروائي عند محمد ديب، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2004.
2. (الكيلاي) إبراهيم، ادباء من الجزائر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1958.
3. (الطمار) محمد، تاريخ الادب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
1. (الركيبي) عبد الله، حوارات صريحة مع صاحبة الجلالة أكثر من 30 سنة داخل وخارج الوطن، دار هومته للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
4. (الركيبي) عبد الله، الفرانكو فونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي، الجزائر، د. ت.
5. (المناصرة) عز الدين، الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء الثقة الثقافي المقارن ط1، دار مجدائوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.
6. (الركيبي) عبد الله، عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
7. (الزبيري) محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1995.
8. (الطبيب) ولد العروسي، اعلام من الادب الجزائري الحديث، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
9. (الركيبي) عبد الله، الاوراس في الشعر ودراسات أخرى، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المجلد الثالث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
10. (العسلي) بسام، مشاهير فإدة العالم المارشال بيجو (1784-1849) ط2، المؤسسة العربية للدارسات، بيروت، 1982.

قائمة المصادر والمراجع

11. (الزبيري) العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.
12. (بن قينة) عمر، في الادب الجزائري الحديث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009
13. (بن قينة) عمر، اعلام واعمال في الفكر والثقافة والادب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
14. (بامية) اديب عايدة، قطور الادب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
15. (بلاح) بشير، تاريخ الجزائري المعاصر من 1830 الى 1989، دار المعرفة الجزائر، 2006.
16. (بعلي) حنفاوي، أثر الادب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
17. (بوزيية) ادريس، البنية والرواية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منشوري، قسنطينة، الجزائر، 2000.
18. (بركات) انيسة درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.
19. (بزيان) سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال (بوجوا) الجنرال او سأسيس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
20. (حربي) محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

21. (حربي) محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسات الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.
22. (حسين) نورة، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات الجمر لسنوات النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال الجزائري، 2013.
23. (خضر) محمد سعاد، الادب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية مبدا، بيروت، د. ت.
24. (رخيلة) عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
25. (راكز) احمد، الرواية بين النظرية والتطبيق او مغامرة نبيل سليمان في المسيلة، ط1، دار الحوار، سورية، 1955.
26. (سعد الله) أبو القاسم، دراسات في الادب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2007.
27. (سلمان) أنور، الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.
28. (شعلا) عمر مختار، الرجل الحر، تر محمد اوزغلة، دار القصة، الجزائر، 2007.
29. (شرف) عبد العزيز، المقاومة في الادب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل بيروت، 1991.
30. (غربي) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1944-1985، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة (د. ت. أ، د. ب. ت).

قائمة المصادر والمراجع

31. (طلاس) مصطفى، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982.
32. (قريبي) سليمان، مباحث في الرواية الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016.
33. (قاسمي) نايت الياس، مئوية الاحتلال الفرنسي وأثرها على الحركة الوطنية دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.
34. (مرتاض) عبد المالك، فنون النثر الادبي في الجزائر (1935م - 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1883.
35. (مرتاض) عبد المالك، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائري (1925-1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.
36. (منور) احمد، الادب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ط1، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2017.
37. (منور) احمد، مسرح احمد رضا حوجو، دراسة أدبية تحليلية مقارنة، بحث الادب العربي، 1989.
38. (الاعرج) واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ثالثا، المجلات.

1. (الابراهيمي) كريمة، المسار الروائي لمحمد ديب، عود الند مجلة ثقافية فصلية، العدد 43، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

2. (بن صالح) نوال، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة والهوية، مجلة المجموع 7، 2011.
3. (بوزيد) نسيم، صراع الأجيال وحوار الثقافات في رواية التلميذ والدر لمالك حداد، مجلة منتدى الأستاذ، ع 02، الجزائر، جانفي 2017.
4. (بوكبة) عبد الرزاق، مالك حداد يخرج من منقاه، مجلة الجزيرة، الجزائر، متاح على الرابط الإلكتروني، <http://alj.a.zeera.net>.
5. (بسيبي) حكيمة، هوية الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 35/34، مارس 2014.
6. (شترات) منير، جدلية الانا والآخر، ترجمة رواية التلميذ والدرس لمالك حداد الى العربية، مجلة جسور المعرفة، العدد 02، وهران، 2020.
7. (طمين) سارة، لغة الاخر وواقع الذات من خلال كتابات مالك حداد، حوليات الادب واللغات، مجلد 05، ع 10، مسيلة الجزائر، فيفري 2018.
8. (رضا) عامر، رؤي الثورة الجزائرية في عيون الشعر العربي، مجلة المقال، ع 1، ميله..
9. (عماني) وليد، شعرية الفضاء وغواية الصحراء في الرواية الجزائرية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، ع 10، جامعة بسكرة الجزائر، 2014.
10. (القرمادي) صالح، مشكلة اللغة، مجلة التجديد، ع 07، أكتوبر، 1961.
11. (مدور) خميسة، مشروع نوم فيوليت (إصلاحات ضائعة بين نماطل حكومة الجبهة الشمية وسلطة اللوبي الجزائرية (1936-1938) مجلة دورية دولية محكمة، ع 07، الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

12. (محي الدين) خالد، اللسان العربي والفرانكفونية وجراحنا لقديمة، الثقافة، السنة 20، العدد 110-111، الجزائر، عدد سبتمبر /ديسمبر، سنة 1995.

13. (مرزوقي) حكيم، كتب لا تموت سأهبط غزالة صرخة وجع للذين نكتب لهم ويجهلون وجودنا، مجلة العرب، العدد 11963، تونس، 2021/02/06.

14. (منور) احمد: الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، مجلة الفيصل، ع 231، د ت.

15. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر - بسكرة العدد 7، الجزائر، 2011.

16. مجهول، كاتب ياسين، الثوري الجزائري الذي كفر بتو بلده، مجلة اموان مغربية (مجلة الكترونية)، الجزائر، 5 افريل 2018 www.maghrebicoices.com

رابعاً، رسائل الجامعية وأطروحات.

1. (قاسمي) فاطمة، البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيراً تتلاءم الشمس (لمحمد مرتاض)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، احمد راية، ادرار، 2008، متاح على الرابط الالكتروني: <http://www.univ-adror.dz> تاريخ الدخول: 2021/05/18م.

2. (جبور) ام الخير، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيو نقدية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في النقد الادب بن الحديث، جامعة وهران، 2010 2011، متاح على الرابط الالكتروني: <http://theses.univ-oran1.dz> تاريخ الدخول، 2021/05/19م.

3. (موحوش) خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجي التوطين والتغريب، دراسة تطبيقية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015-2016،

قائمة المصادر والمراجع

متاح على الرابط الالكتروني: <https://theses.univ-oran1.dz> تاريخ الدخول، 2021/05/19 م.

4. (حبيب) فاطمة الزهراء، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئب ليا سمينة خضرا دراسة تطبيقية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الترجمة، جامعة المدين بلة، وهران، 2015، 2016، متاح على الرابط الالكتروني: <https://theses.univ-oran1.dz> تاريخ الدخول، 2021/05/19 م.

5. (بشار) سعيد، سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الأخير مالك حداد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2010، متاح على الرابط الالكتروني: <https://dl.ummtto.dz> تاريخ الدخول، 2021/05/19 م.

6. (خليف) هوارية، تمثلات الهوية والأخر في الرواية الجزائرية (مالك حداد) نموذجا أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2017، متاح على الرابط الالكتروني: <https://www.asjp.cevist.dz> تاريخ الدخول، 2021/05/19 م.

خامسا، الموسوعات والمعاجم والقواميس ومقالات.

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صاد للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

2. (بن احمد الفراهيدي) الخليل، كتاب العين، تر، الدكتور عبد الحميد هندراوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

3. (بن شيخ) جمال الدين، معجم أدب اللغة العربية والادب الفرنكفوني المغاربي، تر، مصباح الصمد، ط1 مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008.

قائمة المصادر والمراجع

4.(منور) احمد، روايات الجزائريين باللغة الفرنسية، مقال منشور ضمن كتاب المتلقي الدولي الثامن للرواية حول اعمال بن هدوقة عبد الحميد، مديرية الثقافة الولاية برج بوعريج، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط).

5.(الاحرش) نورة، استطلاع في ذكرى وفاة وسيم الادب الجزائري مالك حداد، مركز نور للدراسات الثقافية والاعلام، حي 05-06-2007.

6.مقال، في ذكر غيابه.... مالك حداد.... الحضور الابدي، مجلة عبد الحميد بن باديس باني النهضة العلمية والفكرية بالجزائر (1889-1940)، حرر يوم الثلاثاء 2 جويلية 2020 <http://binbadis.net>.

المراجع الأجنبية:

1.Ali khojas Djamel : L'inversaire de Malek hadod : temoi guge et proposition directeur de thèse reymoud jean, un iverersite de Constantine, 1981.

المواقع الالكترونية:

امة الرحمان الجزائرية: مواضيع حول اعلام الجزائر «مالك حداد»، منتدى فيض القلم، 10 ديسمبر 2010، تاريخ دخول 2021/02/11 التوقيت 18:40.

عبد السلام يخلف، "مالك حداد، ومن الإقامة في الكتب"، متاح على الرابط

www.facedbook/tawf.info

قائمة المصادر والمراجع

بوبكر زمال: مالك حداد (زمن الإقامة في الكتب)، دار النشر البيت، قسنطينة: متاح على

الرابط الالكتروني: [http: twof.info](http://twof.info)

تقرير عن قناة الجزيرة بعنوان "مولود معمري، مؤسس "اول" وكاتب "المعذبة المنسية"

www.aljazina.com

www.aljzerna.net

www.noor_boom.cook

www.zhm.wikipedia.ovg

ملخص:

من المعلوم ان الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كانت نتيجة لجهود ادباء أراد من خلالها
تما تعريف بالقضية الجزائرية وتصوير ما يعانیه الشعب الجزائري من ظلم واستبداد والسياسة
القمعية المرتكبة ضده من قبل الاستعمار الفرنسي، فمن هنا سطح قلم الشهيد اللغة العربية مالك
حداد ليعبر عن وقائع الثورة التحريرية في كتاباته حيث اتخذ من القلم سلاحا مقاومة الى جانب
السلاح.

كلمات مفتاحية: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، مالك حداد.

Résumé :

On sait que le roman algérien écrit en français est le résultat des efforts
d'écrivains qui ont voulu définir la question algérienne et dépeindre
l'injustice et la tyrannie du peuple algérien et la politique répressive
commise à son encontre par le colonialisme français. il a pris la plume
comme arme de résistance en plus de l'arme.

Mots-clés : Le roman algérien écrit en français, Malek Haddad.

Summary:

It is known that the Algerian novel written in French was the result of
the efforts of writers who wanted to define the Algerian issue and depict
the injustice and tyranny of the Algerian people and the repressive policy
committed against them by the French colonialism. From here, the surface
of the Arabic language martyr's pen, Malek Haddad, to express the facts
of the liberation revolution in His writings where he took the pen as a
weapon of resistance to the side of the weapon.

Keywords: The Algerian novel written in French, Malek Haddad.